جامعة آل البيت
كلية العلوم التربوية
قسم المناهج والتدريس

رسالة ماجستير بعنوان

تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني

Analysis of the content of Arabic language text books in the basic stage in Jordan in the light of the values of tolerance and religious coexistence

إعداد الطالبة
آلاء زيد أحمد الجرابعة
الرقم الجامعي
1671175002

إشراف الدكتور
ممدوح هايل السرور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص المناهج العامة

الفصل الدراسي الثاني 2018

الملخص

تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني

إعداد الطالبة

آلاء زيد أحمد الجرابعة

إشراف الدكتور

ممدوح هايل السرور

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وإلى الكشف عن مدى مناسبة قيم التسامح والتعايش الديني لهذه الكتب، كما هدفت إلى إبراز أهمية نشر هذه القيم في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، بجزأيها الأول والثاني، وقامت الباحثة بإعداد قائمة بقيم التسامح والتعايش الديني، وأداة تحليل المحتوى، التي تكونت من (21) فقرة.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود عدم توازن في تضمين قيم التسامح والتعايش الديني لمحتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وأن قيمة التعاون في المصالح الوطنية جاءت الأكثر تضميناً في تلك الكتب، والقيم الأقل تكراراً هي: رفض مبدأ تكفير الآخر، وأحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني، والتعايش بين الموظفين في العمل، وجاء كتاب اللغة العربية للصف السادس الأكثر تكراراً في تضمين قيم التسامح والتعايش الديني، أما كتاب اللغة العربية للصف الأول فكان الأقل تكراراً في تضمينه لتلك القيم.

وأوصت الباحثة بعدة توصيات منها أن يحرص المسؤولون التربويون على دمج قيم التسامح والتعايش الديني في الحياة العامة.

الكلمات المفتاحية: محتوى كتب اللغة العربية، قيم التسامح والتعايش الديني.

Analysis of the content of Arabic language text books in the basic stage in Jordan in the light of the values of tolerance and religious coexistence

Prepared by

Alaa Zaid Ahmed ALJarbaa

Supervisor

Dr.Mamdouh Hail ALSorour

Abstract

This study aimed to identify the values of tolerance and religious cohabitation in the Arabic language text books for the basic stage in Jordan, And to reveal the appropriateness of the values of tolerance and religious coexistence of these books, also aimed to highlight the importance of publishing these values in the Arabic language books for the basic stage in Jordan, The study sample was formed of all the Arabic language books for the basic stage in Jordan, in the first and second parts, and the researcher prepared a list of values of tolerance and religious coexistence, and the tool of analysis of content, which consisted of (21) paragraph.

The results of the study resulted in an imbalance in the inclusion of the values of tolerance and religious coexistence in the content of the Arabic language books for the basic stage in Jordan, And that the value of cooperation in national interests was the most included in those books, The less frequent values are: Refusing the principle of atonement of the other, Prophetic traditions calling for tolerance and religious coexistence, Coexistence of employees at work, The Arabic language book for the sixth grade is the most frequent in the inclusion of the values of tolerance and religious coexistence, The Arabic language book for the first grade was the least frequent in its inclusion of these values.

The researcher recommended several recommendations, including: that educational officials are keen to integrate the values of tolerance and religious coexistence in public life.

Keywords: Content of Arabic Language text Books, Values of Tolerance and Religious Coexistence.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	ب
التفويض	ج
إقرار الإلتزام	د
لجنة المناقشة	ه
الإهداء	و
الشكر والتقدير	ز
قائمة المحتويات	ح
قائمة الجداول	ي
قائمة الملاحق	ك
ملخص الدراسة باللغة العربية	ل
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	
المقدمة	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها	ه
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	6
التعريفات الإجرائية ومصطلحات الدراسة	7
حدود الدراسة	7
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
الإطار النظري	9
الدراسات السابقة	24
التعقيب على الدراسات السابقة	30

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
منهجية الدراسة	34
مجتمع الدراسة	٣٥
عينة الدراسة	٣٥
أداة الدراسة	36
صدق أداة الدراسة	36
ثبات أداة الدراسة	36
إجراءات تطبيق الدراسة	37
متغيرات الدراسة	38
المعالجة الإحصائية	38
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة	39
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة	41
الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات	
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة	٥٧
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة	٥٩
التوصيات	61
المقترحات	61
المراجع باللغة العربية	62
المراجع باللغة الأجنبية	67
مواقع الإنترنت	68
الملاحق	69
الملخص باللغة الانجليزية	76

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

يعد التسامح والتعايش الديني أحد أبرز القيم الإسلامية، إذ بنيت دعوة الإسلام على أساس الحكمة والموعظة الحسنة في عرض مبادئه، دون إكراه أحد على اتباع الدين، فقال تعالى : " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل، 125)، وتنطلق هذه النظرة من احترام الإسلام لكرامة الإنسان أياً كان معتقده، فهو مخلوق مكرم مفضل على بقية المخلوقات، كرمة الله وسخر له الكون بما فيه من سماوات وجبال وكواكب، وكلفه بالخلافة في الأرض، إذ قال تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (الإسراء، 70). وعبر تاريخ الإسلام عاش غير المسلمين بأمان في كنف المسلمين، فلا إكراه في الدين، قاعدة بنيت على احترام حرية الإنسان في المعتقد، واعتبر الإسلام أن غير المسلم ذمياً مستأمن على أمواله وأعراضه ودمائه، فلو أكره على اتباع الإسلام فلا يقبل إسلامه، وهذا ما جعل غير المسلمين يتعايشون مع المسلمين بحرية واستقرار.

إن القيم معيار لسلوك الفرد والتي تتكون من مجموعة من المبادىء والقواعد التي يؤمن بها الناس، ويتفقون على اتخاذها ميزاناً لحسن أداء سلوكاتهم المادية والمعنوية، ويأتي التسامح أحد هذه المبادئ التي تشيع المحبة والأمن بين أفراد المجتمع. (المزين، 2009)

فالتسامح هو الخيار السليم الذي ينبغي أن يتعامل به الفرد دون التنازل عن معتقداته التي يتخذها أحد مبادئ سلوكه، وإنما يكون التسامح بقبول الآخر، والتعامل معه على أسس العدالة والمساواة، بعيداً عن أفكاره وقناعاته، فليس كل ما يخالف المعتقد، أو يرفضه العقل يواجه بالحرب والقطيعة، وإنما يكون بين قبول الرأي والاعتراض في آن واحد. (محفوظ، 2004)

وقد أقرت الأمم المتحدة في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٥ تعريفاً للتسامح من خلال منظمة اليونسكو سمي (إعلان المبادئ العالمية للتسامح) الاحترام والقبول بتنوع واختلاف الثقافات العالمية، وهذا يدل أن هذا التعريف يشير إلى أكثر من اعتبار التسامح أخلاقياً بل ضرورة سياسية وأخلاقية، مما يعني أن التسامح أخذ بعداً إنسانياً عالمياً. (أبو هاشم، 2014)

" والتعايش مصطلح لغوي يشير إلى الألفة والمودة، فتعايش أي عاش معه، والعيش هو الحياة وشريانها الطعام والماء، فتعايش معه أي عاشوا معاً." (مصطفى وآخرون، 2004)

وليس أبلغ من قوله عز وجل تحديداً لمفهوم التعايش " قُلْ يا أهلَ الكتابِ تعالَوا إلى كلمةٍ سواءٍ بينَنَا وبينَكُم..." (آل عمران، 64) وهذا يعني أن الحوار مفتوح مع الأديان؛ ليترجم التعايش في أبهى صوره، وأن هناك مساحة مشتركة للتعايش مع الآخر، بل أن هذا مطلب عقدي في الإسلام، وإن الاختلاف في أمور لا يعني العداء والمواجهة. (حتحوت، 1998)

فالتسامح والتعايش ذو أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع، فهما ركيزة أساسية لعيش مشترك في مجتمع متعدد الديانات والثقافات، وهما رد واضح على كل تعصب أياً كان شكله، وغيابهما يعني أن المجتمع مهيأ للعنف، فيسود التعصب وتصبح المنظومة الاجتماعية في خطر التفكك، فانهيار الدولة بانهيار قيمها، وتفعيل التسامح والتعايش يكون بأن يتمثل أفراد المجتمع هذه القيم في سلوكهم. (هندي والغويري، 2008)

وترى الباحثة أن التعايش هو النتيجة الفعلية لقيم التسامح، فإذا ساد التسامح في المجتمع ساد التعايش، وبدأ أبناء الدولة على اختلاف معتقداتهم الأكثر حرصاً على بقاء هذه القيم سائدة؛ ليعم الأمن والسلام في مختلف مناحي الحياة، فتصبح الدولة أكثر قوة أمام تحدياتها.

ولأن القيم هي الأساس في بناء المجتمع فإنه ينبغي توجيه العملية التربوية لتكون المرتكز الهام في تكوين شخصية المتعلم، وتوجيه سلوكه إلى الاعتدال بغرس القيم النبيلة، إذ بدون القيم تصبح العملية التعليمية ضعيفة؛ لأنها بذلك افتقدت إلى جانب هام من أهدافها وهو خلق جيل متمكن من التعايش مع كافة الثقافات. فالاتجاهات التربوية الحديثة تؤكد على دور القيم وأهميتها في النهوض بالأمة نحو المنعة، كما تسعى الرؤية التربوية الحديثة إلى التنويع في طرائق تدريس القيم بما يتناسب وطبيعة المتعلم، بحيث تأخذ جانب التشويق في عرض المادة الدراسية بما يحقق نتائج إيجابية في تبني قيم التسامح والتعايش بصورة إيجابية. (العاجز، 2002)

لذلك جاء دور النظام التربوي في مقدمة المسؤولية عن بناء منظومة قيمية لدى الأفراد من خلال تطوير المحتوى التعليمي ليشتمل على تعريف المتعلمين بقيم التسامح والتعايش، وهذا يتطلب إعادة بناء المناهج التربوية، بتصميم الكتاب التعليمي بما يستثير مشاعر المتعلمين ويحثهم على التفاعل مع هذه القيم، ومن ضرورات نجاح تلك الرؤية التربوية الحديثة تدريب المعلمين على التعامل مع هذا المنحى التربوي، إذ أن عصر العولمة الذي يعيش فيه المتعلم يتطلب تضمين قيم التسامح والتعايش في الكتب المدرسية لبناء فكر المتعلم وإشراكه في كل ما يستجد عالمياً، ليستطيع التعامل مع المواقف بكل عدالة ومساواة. (هندي والغويري، 2008)

وترى الباحثة إلى أن المناهج الدراسية ينبغي أن تركز على الجانب القيمي أكثر من الجانب المعرفي النظري في بناء منظومة لقيم التسامح والتعايش في شخصية المتعلم، لأنه وبحسب رأي الباحثة أن مؤثرات العولمة على شخصية المتعلم تتطلب التركيز على إعادة صقل شخصيته

لمواجهة تأثيراتها على سلوكه القيمي، وذلك بان تتناول الوحدات الدراسية موضوعات وأنشطة تعمق هذه المفاهيم بما يعزز أطر التسامح والتعايش، وتركز على تفعيلها في تعامل المتعلم مع بيئته الاجتماعية لتصبح سلوكاً حياتياً مع جميع أفراد المجتمع.

ويعتبر مبحث اللغة العربية ذو أهمية بالغة في تزويد المتعلم بأدوات المعرفة الأساسية، وفي غرس القيم التربوية والأخلاقية التي يحتاجها المتعلم في حياته، فاللغة العربية تقدم القيم كالتسامح والتعايش في قالب لغوي شيق ذي صلة باتجاهات وميول المتعلمين، فأدوات اللغة من البلاغة والبيان تمكن المتعلم من اكتساب قيم التسامح والتعايش بنمط سلوكي متميز، فتحقق اللغة العربية وظيفتها في توسيع الحصيلة الثقافية للمتعلم، وفي أن تكون وسيلة لنقل قيم الأمة ومكتسباتها الحضارية إلى المجتمع الإنساني. (الخليفة، 2004)

ويؤكد عاشور (2007) أن مبحث اللغة العربية هو الأكثر أهمية في صياغة فكر المتعلم، لما يتضمنه من نصوص قرائية ومعارف وقصص وقصائد وأنشطة تقدم للمتعلم تنوعاً في تناول القيم الأخلاقية كالتسامح والتعايش، وهذا يعكس رغبة المؤسسة التربوية في إكساب المتعلمين هذه القيم، وتقدم للمعلمين تجربة حديثة في طرائق التدريس.

وترى الباحثة أن تضمين مبحث اللغة العربية لقيم التسامح والتعايش الديني من خلال موضوعات القراءة والنصوص والأنشطة المرافقة يعتبر مجالاً واسعاً لاستثمار كفاءة المعلم في تسخير المهارات اللغوية لغرس قيم التسامح والتعايش لدى المتعلمين، كما ترى الباحثة أن المعلم يمكنه أن يستثمر القصص الواردة في مبحث اللغة العربية، والتي تشير إلى قيم أخلاقية كالتسامح والتعايش في اتخاذ شخوصها رموزاً لهذه القيم بحيث يتمثلها المتعلم في سلوكه، مما يمكنه من فهم ماهية التسامح والتعايش عملياً بعيدا عن الجانب النظري الذي يقدم المادة الدراسية خالية من.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أدت التطورات التي شهدها القرن الحادي والعشرون إلى وضع القائمين على العملية التربوية في الأردن أمام مسؤولياتهم في مواكبة الأحداث العالمية، كزيادة المعرفة وتطور وسائل الاتصال، فبدأ التربويون عملية تطوير شاملة في جوانب العملية التربوية، فطرأت تغييرات على الكتب المدرسية ومنها كتاب اللغة العربية، لكن تطوير الكتب يجب أن تواكبه عملية تقويم مستمرة للكتاب المدرسي وما يتضمنه من قيم، ومعرفة مدى تحقيقها للأهداف التربوية المرجوة في ضوء تلك الأحداث.

إن الواقع الذي تعيشه الأمة من أحداث وصراعات أدت إلى نشوء ثقافات جديدة بين الغلو تارة والاعتدال تارة أخرى، وهذه التطورات دعت إلى مراجعة المناهج التربوية، والتعرف على ما تضمنته من قيم إنسانية، لمعرفة مدى مواكبتها للتغيرات والتحولات العالمية؛ لتكون قادرة على التعامل مع المعطيات الإنسانية بشكل إيجابي، لذلك فإن قضية التسامح والتعايش الديني من أهم قضايا العصر؛ لأنها مرتبطة بالفكر الإنساني في ظل المتغيرات العالمية، وقد باتت تشغل اهتمام المفكرين مهما اختلفت دياناتهم ومذاهبهم، وتباينت آراؤهم بين مؤيد لها ومعارض جملة وتفصيلاً. (الشريف، 2003)

ومن خلال مراجعة الباحثة للدراسات السابقة تبين (بحدود علم الباحثة) قلة عدد الدراسات التي تناولت تحليل كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، كما تبين للباحثة ندرة وجود دراسات تناولت تحليل كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني، ونظراً للاتجاهات التربوية الحديثة في إجراء تحليل مستمر للكتب المدرسية وإعادة تقويمها لمواكبة ما يستجد من تطورات عالمية ومحلية فقد وجدت الباحثة ضرورة إجراء هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة:

تنحصر أسئلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

١- ما مدى توافر قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن ؟

٢- ما درجة تضمين قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن ؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على مدى توافر قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن ؟

٢- الكشف عن مدى مناسبة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.

٣- إبراز أهمية نشر قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن بالنسبة للمتعلم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تركز على تحليل محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني، ومدى تضمين تلك الكتب لهذه القيم؛ لما لها من أهمية على المستوى العالمي والمحلي في تفاعل الثقافات وتقبل الآخر حتى يصبح المجتمع

قوياً في مواجهة التحديات المعاصرة، فتحقيق حياة آمنة لا يكـــون إلا بترســـيخ قـــيم التســـامح والتعايش الديني بين أفراد المجتمع. ويمكن تلخيص أهمية الدراسة بالنقاط الآتية:

١- تقديم قائمة بقيم التسامح والتعايش الديني من أجل الاستفادة منها في تطوير كتـــب اللغـــة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.

٢- المساهمة في نشر قيم التسامح التعايش الديني، والعمل على جعلها سلوك مجتمعي.

٣- إعطاء الفرصة للدراسات والبحوث لتطوير المناهج كافة، لتكون قيم التسامح والتعـــايش متضمنة في كافة المقررات الدراسية.

التعريفات الإجرائية:

كتب اللغة العربية: مقررات دراسية أقرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن اعتباراً مـــن العام الدراسي (2018/2017).

القيم: كلمات وفقرات واردة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وتحتوي على سلوكيات إيجابية تعارف المجتمع عليها وتمثلوها، والمتضمنة في قائمة أعدتها الباحثة.

التسامح الديني: ويقصد به في هذه الدراسة تلك القيم الإنسانية المتضمنة في كتـــب اللغـــة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، والتي تعبر عن سلوك إيجابي للمتعلم ومدى قبوله لثقافـــة ومعتقدات الآخر وتتضمن قيم قبول التعايش مع الآخرين بغظ النظر عن معتقداتهم.

التعايش الديني: هو مجموعة من المظاهر والصور التي تؤكد وجود تفـــاهم قـــائم علـــى الاحترام المتبادل بين مختلف الثقافات في المجتمع الواحد، والتي أشارت إليها محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن (موضوع الدراسة).

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود الموضوعية: قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على محتوى كتب العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على تحليل كتب اللغة العربية المقررة خلال الفصل الدراسي الثاني (٢٠١٨/٢٠١٧) للمرحلة الأساسية في الأردن.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يقسم الفصل إلى قسمين: الأول: الإطار النظري، والثاني: الدراسات السابقة التي تناولت تحليل محتوى كتب المرحلة الأساسية، وكتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية، ومدى تضمينها لقيم التسامح والتعايش الديني.

أولا. القيم:

تعد القيم موضوعاً جوهرياً يرتبط بجميع جوانب الحياة، وتعتبر الوسيلة الأهم في التمييز بين ثقافة الأفراد في المجتمع، فكل الأعمال وما يصدر عن الإنسان من سلوك يرتبط بالقيم، كما أن كل منظومة اجتماعية مرتبطة بالقيم، فموضوع علاقة الأفراد مع المجتمع الذي يعيشون فيه، ونظرتهم إلى أنفسهم وإلى الآخرين، وضبط سلوكياتهم هو الموضوع الرئيس للقيم، لذلك كانت القيم محط اهتمام علماء النفس والاجتماع والتربية، حتى اعتبر البعض أن التربية مجهود قيمي تهدف إلى غرس القيم الفردية والمجتمعية وتعزيزها في سلوك الأجيال. (زاهر،1995)

والقيم في اللغة العربية جمع قيمة، وقيمة الشيء قَدْره، وهي الفضائل الدينية والخُلقية والاجتماعية في المجتمع. والقيم هي الأمور التي تكون ذات قيمة، لذا قيل كتاب قيم أي ذو قيمة، كما وردت القيم بمعنى الاستقامة والاعتدال والاتزان، واستقام الشعر أي اتزن بحيث أصبح له وزناً. (مصطفى وآخرون، 2004)

وفي الاصطلاح عرفها بن بيه (2007) بأنها: المبادئ الخُلقية التي تُمتَدح وتُستحسن، ولا يسمى الشيء قيمة إلا إذا كان مستحسناً عاماً وباستمرار، والاستحسان قد يكون مقتصراً على مجتمعٍ ما، أو قد يكون عاماً للبشرية.

وذكرت سلوت (2005) تعريفا تربوياً للقيم، أنها مجموعة من المعايير والأحكام العامة، والتي تتسم بالثبات والاستقرار، وتتفق مع توجهات معتقد الفرد وأخلاقه، حيث يسعى المعلمون إلى غرسها في وجدان المتعلمين من خلال محتوى الكتب الدراسية، لتصبح نموذجاً يجب أن تلتزم به الناشئة، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة)

كما عرفها (Shukla، 2004) بأنها أي شيء مادي أو غير مادي يتم استحسانه اجتماعياً، ويلبي حاجة الإنسان والارتقاء به إلى درجة المثالية في الحياة.

في حين يرى العاجز (2002) أنها مقياس لتقدير فكر الشخص أو موقفه حيال موضوع معين، سواء كان هذا الموقف فردياً أو جماعياً، من حيث قيمتها والرغبة بها وقبولها، أو الحكم على ضررها وعدم قبولها.

ويعرفها الدهوي (2008) أنها مجموعة من النظم الأخلاقية السلوكية للإنسان في داخله الباطني، وخارجه الظاهري، تنبع من دينه وحضارة مجتمعه، وثقافته الشخصية، مضافاً إلى تربيته الخاصة وعقيدته.

وترى الباحثة أن ما ورد من تعريفات للقيم إنما تعبر عن رأي معرفيها وثقافتهم الفكرية، وأن ما ورد من اختلاف في التعريفات يرجع إلى مصدر القيم وما تدل عليها، فمن الباحثين من رأى أنها اتجاهات، ومنهم من رأى أنها تدخل في دائرة النشاط السلوكي للفرد، ومنهم من أعطى الحق للمجتمع بالحكم على استحسانها أو عدمه، بحيث تصل بالفرد إلى درجة المثالية، ومنهم من رأى أنها تأخذ طابعاً تربوياً فعرفها من هذا الجانب.

وتعرف الباحثة القيم بأنها: مجموعة من المبادئ الراسخة، والتي تعتبر مقياساً للحكم على سلوك الفرد، وتتشكل هذه المبادئ من معتقداته، وما تحدثه البيئة الاجتماعية من تأثير في اتجاهاته، بحيث تصبح جميعها نشاطاً سلوكاً في الحياة اليومية للفرد.

وظيفة القيم:

للقيم وظائف بالنسبة للفرد والمجتمع، فعلى مستوى الأفراد يرى الجلاد (2007) أن القيم تساعد الفرد على تحمل المسؤولية التي تواجهه في الحياة، كما تعطي الفرد طاقة إيجابية فاعلة وتبعده عن السلبية.

وتؤكد الشهري (2010) أن القيم توجه الفرد إلى ممارسة دوره الاجتماعي.

ويرى سمارة (2000) أن القيم تزود الفرد بقدرٍ كافٍ من الثقافة الاجتماعية، وترتقي به بمستوى التفكير.

أما وظيفة القيم بالنسبة للمجتمع فإنها تقدم رؤية شاملة في كيفية التعامل مع المجتمعات الأخرى، كما أنها تحقق للمجتمع توازناً، وتساهم في التنبؤ بمستقبل المجتمعات. (اليماني، 2009)

ويضيف سمارة (2000) أن القيم ترسم ملامح المجتمع أمام العالم، وتجعله مميزاً عن المجتمعات الأخرى، إذ يشكل هذه الصورة شخصية الأفراد في المجتمع حين تقدم القيم لهم قدراً مشتركاً من الثقافة ومستوى التفكير.

ويشير العاجز (2002) إلى وظيفة هامة للقيم في المجتمع، ذلك أنها تشكل ثقافة المجتمع، من خلال عملية تكاملية بين مختلف مجالات الحياة، فيتسم المجتمع بالاتزان فيصبح قادراً على مواجهة أسباب الانحراف والتفكك بمختلف أشكاله.

وترى الباحثة أن القيم تساعد الفرد على إعادة التقييم الذاتي لشخصيته، وذلك للمحافظة على التوازن في الحياة، كما تساهم في مساعدة الفرد على امتلاك مهارات الإرشاد والتوجيه، بحيث تحقق للفرد قدرة في المساهمة بحل المشكلات التي تواجهه، لذلك ترى الباحثة أن على المؤسسة

التربوية أن تبذل مساع كبيرة في مساعدة الأفراد على التحلي بالقيم، لصقل شخصية الأفراد والارتقاء بمستوى تفكيرهم، فيكون المجتمع بذلك قدوة للمجتمعات الأخرى.

تصنيفات القيم:

نظرا لتعدد النظريات الفكرية والفلسفية تجاه القيم، فقد تعددت تصنيفاتها بحسب أبعادها، وهناك ستة أبعاد للقيم هي:

١- المحتوى، وقد قسم العالم الألماني سبرينجر (Spranger) القيم من حيث المحتوى إلى ستة أقسام هي: القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم النظرية، والقيم السياسية، والقيم الجمالية.

٢- الهدف، وهي: قيم الغاية، وقيم الوسيلة.

٣- العمومية، وتقسم إلى: قيم عامة وقيم خاصة.

٤- الوضوح، وهي: قيم صريحة وقيم ضمنية.

٥- الشِّدة، وتنقسم إلى: قيم إلزامية، وقيم مفضلة، وقيم مثالية.

٦- الديمومة: وتنقسم إلى قيم دائمة، وقيم عابرة. اليماني (2009)

وقد رأت الباحثة أن بُعد المحتوى هو أكثر ملائمة لتصنيف القيم، لارتباطه بموضوع تحليل محتوى كتب اللغة العربية، إذ ترى شموليتها لمحتوى القيم الواردة في تلك الكتب.

القيم في العملية التربوية:

تشكل تنمية القيم أحد أهداف التربية، حيث يبني المجتمع عليها الكثير من السياسات التي ترتبط بالنشاط الإنساني وعلاقاته بالآخرين، حيث توجه العملية التربوية المتعلم من خلال تحليل سلوكه، لتكونه بقالب إيجابي، فتبنى شخصيته على الإيجابية. (الحمود، 2011)

وترتبط العملية التربوية بعلاقة متوازنة مع القيم، فالتربية تصبح ضعيفة إذا لم تتضمنها القيم، كما أن القيم لا تتحقق لدى المتعلمين دون التربية. (العاجز، 2002)

والتربية بمجملها عملية قيمية، فهي التي تحدد فلسفة وأهداف العملية التربوية، وهي التي ترافق عملية تطوير المناهج في كل المراحل التعليمية، وكل عملية تطوير تربوي لا تأخذ القيم بعين الاهتمام فإن الفوضى سترافق جميع الخطط والبرامج التعليمية. (الغالي، 2007)

ويأتي دور المدرسة لممارسة وظيفتها الأساسية في بناء شخصية الفرد وإعداده لتلبية حاجات المجتمع، فالمدرسة مؤسسة تربوية هامة في توجيه المتعلم نحو اتخاذ القيم سمة لشخصيته، وهذا يحتاج إلى كتاب مدرسي يتضمن قيماً نبيلة، وإلى معلمين أكْفاء تلقوا تدريبات على التعامل مع الكتاب المدرسي وما طرأ عليه من تطوير للقيم بحسب ثقافة المجتمع. (بكار، 2001)

ويؤكد الكثيري (2003) على أهمية تضمين القيم في الكتاب المدرسي، على أن تراعي الفروق في مستوى قدرات المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية، بحيث يتناسب عرض القيم مع المحتوى الدراسي، كما ينبغي أن يرافقها تخطيط لتعليم القيم، كتدريب المعلمين على طرق تعليمها.

ويشير سكوتيما (Schuitema, al. et, 2008) أن الدراسات التي تناولت تحليل الكتب المدرسية وما تضمنته من قيم قد ركزت في غالبيتها على أهداف تعليم القيم، دون الاهتمام بطرق وأساليب تعليمها، أو حتى غرسها في سلوك المتعلمين.

وترى الباحثة أن المعلم يمكنه أن يحقق أهداف العملية التربوية في غرس القيم لدى المتعلمين إذا تحلى بها، فأصبح مثالاً يحتذى أمام طلبته، سيما إذا وجد مؤسسة تعليمية تسعى إلى تحقيق الأهداف في بناء شخصية المتعلم القيمية، لذا فدور المعلم كبير في هذا الاتجاه إذا امتلك

مهارة التعامل مع الكتاب المدرسي، لكن التركيز على تعلم أهداف القيم بعيداً عن تدريب المعلمين على أساليب تعليمها، فإن ذلك سوف يضعف دوره في غرفة الصف، كما ترى الباحثة أن المؤسسات التعليمية مازالت تركز على التحصيل الدراسي، وعلى أن يتجاوز المعلم المادة الدراسية بالوقت المحدد، بغض النظر عن مضامين تلك الكتب التي يهدف إيرادها إلى غرسها لدى المتعلمين.

العلاقة بين كتب اللغة العربية والقيم:

يلعب الكتاب المدرسي دوراً هاماً في العملية التربوية، فهو ناقل للمعرفة، ومحتوى العملية التعليمية، وهو مصدر علمي للمعلم في التخطيط لدروسه، وللمتعلم لاحتوائه على مادة تعليمية تحقق الأهداف التربوية المنشودة، وحرص التربويين على جودة الكتاب المدرسي وما يتضمنه من قيم يشير إلى أن ذلك المجتمع متطوّر، وأن غرس القيم لدى الجيل هو أهم أهدافه، وتعد الكتب الإنسانية والاجتماعية أكثر الكتب مناسبة لتضمين القيم؛ لمناسبة موضوعاتها في إيراد القيم على اختلاف أقسامها الدينية والاجتماعية والسياسية، وغير ذلك من أقسام القيم. (الرحاحلة والمالكي، 2001)

وفي مقدمة الكتب المدرسية أهمية من حيث صقل شخصية المتعلم، وفي تمثل القيم على شكل سلوكيات ترتبط بثقافة المجتمع، وتأخذ في الاعتبار عقيدته واتجاهاته، هو كتاب اللغة العربية، لذلك يسعى التربويون على إثراء هذا الكتاب ليكون وسيلة لغرس القيم في نفوس المتعلمين، فتقديم القيم في قالب لغوي، باستخدام أدوات اللغة من البلاغة والبيان يحدث تأثيراً في نفوس المتعلمين مما يجعل تلقيهم لتلك القيم بحسب هذا السياق أقرب من أي كتاب مدرسي آخر. (الخليفة، 2004)

فاللغة العربية هي لغة جميع محتوى المباحث الدراسية، وفيها تتجلى المعاني

والأفكار التي يحتاجها المعلم في معرفة ما ترمي إليه عبارة أو مفردة، فهي لغة تحيا بها ثقافة المتعلم، ويدرك من خلالها الأفكار التي تشير إلى القيم والاتجاهات، لذلك فاستخدام المعلم للغة العربية بالشكل الصحيح سيؤدي إلى نجاحه في العملية التعليمية، وبالتالي ينعكس على امتلاك المتعلمين للمهارات اللغوية التي تساهم في فهم القيم، فتصبح اللغة بذلك بناء اجتماعياً للأمة. (الكندري، 2002)

ويؤكد رفاعي والجنوبي (2011) على قضية التوازن بين الجانب الإثرائي في تحصيل المتعلم للمهارة اللغوية خصوصاً القراءة، وبين الجانب الوجداني في تعليم القيم وغرسها لدى المتعلمين، وهذا التوازن يتمثل في عرض نصوص قرائية يستنتج منها المتعلم القيم الواردة في ذلك النص.

وترى الباحثة أن إعداد الوحدات الدراسية في كتب اللغة العربية ينبغي أن تراعي المهارات اللغوية التي تتناسب وقدرات المتعلمين، بحيث تبنى الأفكار والمفردات التي تشير إلى قيمة من القيم بما يتناسب مع تلك المهارات، وهذا يساعد المعلم في تحقيق أهداف الدرس، ويخدم المتعلم في فهم القيمة بأسرع وقت، كما ترى الباحثة أنه ينبغي أن تتناسب القيمة في كتب اللغة العربية لكل صف مع قدرات المتعلمين.

ثانياً. التسامح:

مفهومه:

" تشير معاجم اللغة أن أصل التسامح من الفعل الثلاثي سَمَحَ ، ويُشتق منها سَمْحاً وسماحاً وسَماحة، ويقال سَمَحَ له بحاجة أي يسرها له، وسَمُحَ أي صار من أهل السماحة، فهو سَمْحٌ

وسَميحٌ، ويقال سامَحه أي عفا عن ذنبه، والتسامح أي التساهل، فتسامح معه أي تساهل وصار ليناً معه." (مصطفى وآخرون، 2004)

وتعددت الآراء في تعريف التسامح اصطلاحاً، فقد عرفته منظمة اليونسكو (UDAP) بأنه: الاحترام المتبادل والتقدير لتنوع الثقافات والصفات الإنسانية وأشكال التعبير، من خلال المعرفة والانفتاح والاتصال وحرية التعبير والمعتقد، وهو واجب أخلاقي إضافة إلى كونه واجباً إنسانياً وقانونياً، فهو الفضيلة لقيام السلام. (منظمة اليونسكو، (1995)

وعرفه صافي (2007) بأنه: فن العيش المشترك، والاعتراف بالتعددية للمواقف الإنسانية وتنوع الآراء والأفعال، بما يقتضي الاعتراف بالآخر.

وعرفه الغرباوي (2008) بالموقف الإيجابي المتفهم من العقائد والأفكار، يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات، بعيداً عن الاحتراب والإقصاء على أساس شرعية الآخر المختلف سياسيا ودينياً، وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته.

وعرفه الجزار (2009) أنه الإقرار بحق الآخر في حرية التفكير والمعتقد، وقبول الحوار مع الآخر ومناقشته مهما بلغ ذروة الصواب لى طرف دون طرف.

وعرفه لالاند (Lalande,1997) بالقابلية للفكر أو لقواعد التصرف بترك الآخر في حرية التعبير عن آرائه، والاعتراف به، والتقدير له، والقبول به، ومحاولة التبادل الخلاق معه.

وتعرفه الباحثة بأنه: مبدأ إنساني نبيل، يُبنى على الاستماع والحوار والاحترام المتبادل لآراء ومعتقدات الآخر، وإن كان ذلك الرأي والمعتقد مخالفاً لأحدهما.

مبادئ التسامح:

من المعروف أن الإسلام دين عالمي، وجهت رسالته لكل البشر، وهي رسالة دعت إلى التسامح والعدل والتعايش بين البشرية مهما اختلفت في الديانة أو الرأي، وقد بنيت مبادئ التسامح من منظور إسلامي من مصادرها في النصوص القرآنية والنبوية وهذه المبادئ:

١- البشر ينحدرون من أصل واحد، فقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ..﴾ (الأعراف، 27)

٢- التعارف بين البشر لتحقيق مصالحهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾. (الحُجُرات، 13)

٣- حرية التدين واحترام العقائد الأخرى، وقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ...﴾. (الممتحنة، 8)

٤- العفو والصفح عن الآخر فقال تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (البقرة، 109)

٥- الناس جميعهم مسؤولون عن عمارة الأرض وصناعة حضارتها، وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. (هود، 62)، فالأرض ملك للإنسان وليست ملكاً لدين واحد أو طائفة أو قومية معينة. (زقزوق، 2003)

ووضع الكندي خمسة مبادئ للتسامح تبناها العديد من الفلاسفة كالفارابي وابن رشد، واعتبروها فلسفية، واتخذت هذه المبادئ على أنها افتراضات تدعو إلى التسامح عملياً وليس بالجانب النظري فحسب وهي:

١- من الضروري البحث عن الحقيقة لذاتها.

٢- الحقيقة لا يحيط بها رجل.

٣- الكل معرض للخطأ.

٤- الوصول إلى الحقيقة يتطلب جهود الجمع.

٥- التسامح ضروري لتحقيق التقدم. (عواد، 2003)

كما وضع الفيلسوف الفرنسي فولتير ثلاثة مبادئ للتسامح، اشتقها كارل بوبر Karle Buber

وهي:

١- قد أكون أنا على خطأ، وقد تكون أنت على صواب.

٢- عبر تفاهمنا حول الأمور بشكل عقلاني، قد نصل إلى تصحيح أخطائنا.

٣- إذا تفاهمنا على الأمر بشكل عقلاني، قد نقترب معاً من الحقيقة. (خالدي، 2016)

وترى الباحثة أن الإنسانية جمعاء تتفق على أن التسامح خلق إنساني، يرفض التعصب للرأي، ويرى أن صاحب الحقيقة هو من أَعْمل عقله في البحث عنها، فلا اللون ولا الديانة ولا الطائفة تعطي لإنسان حقاً بأن يحتكر الأرض والرأي، فكل الآراء الدينية والفلسفية ترى أن الإنسان ذو رأي قد يختلف عن الآخر، ولا يحق لأحد سلب حريته في التعبير عن رأيه.

أبعاد التسامح:

تتخذ قيم التسامح أبعاداً أكدت على أهمية القيم في الحفاظ على بنية المجتمع، وفي وحدة المبادئ التي ترتكز عليها قيم التسامح، ومن هذه الأبعاد:

١- البعد الديني:

يؤكد الإسلام على حرية المعتقد لجميع البشر، فلا يُكرَه أحد على اتباع الدين، كما أنه يرى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية، وأن التسامح بين البشر أياً كانت معتقداتهم وأفكارهم هو خلق

إسلامي وعقيدة راسخة لدى أتباعه، فالإنسان في الإسلام مخلوق مكرم له الحرية في التدين، فاكتسب الإسلام بهذه النظرة مكانة حضارية بين الأمم. (زقزوق، 2003)

ويزخر التاريخ الإسلامي بأمثلة شهدت للمسلمين بأن التسامح تطبيق عملي، فبعد فتح مكة عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن كل من خالف الإسلام وحارب المسلمين في المعتقد والفكر، واعتبر بذلك أن الحرية هي غاية لاستقرار المجتمع، قائلاً لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء. كما أن التسامح لدى الإسلام ظهر في الرسائل التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الروم والفرس والقبط، والتي دعت في مضامينها إلى الدعوة إلى الإسلام دون إكراه.

وترى الباحثة أن البعد الديني في موضوع التسامح تعرض عبر زمن إلى خلط في التفسير والرؤية، أساسه الجهل، مما دعا الكثير من التربويين إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية، لتضمين قيم التسامح والتعايش الديني في المحتوى الدراسي لتتضح الرؤية لدى الناشئة.

٢- البعد السياسي:

في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين برزت متغيرات إقليمية ودولية، واتخذ الصراع السياسي شكل التطرف؛ لتضارب المصالح بين الدول، وبدأ الفكر السياسي لفئة معينة يسعى إلى فرض وجوده، فظهرت ثقافة بعيدة عن التسامح كعزل الآخر عن المشاركة بمساحة من الرأي، مما أثر على قيم التسامح وأهميتها في استقرار المجتمعات، فأعطى للبعد السياسي دوراً بارزاً في نشر قيم التسامح بصور مختلفة كالتعددية السياسية، وصياغة القوانين التي تضمن الحريات العامة، والاستقرار السياسي في الدولة، (عبدالوهاب، 2006)

وتعتقد الباحثة أن الاستقرار السياسي لا يحققه إلا التسامح بين مختلف أطياف المجتمع، سيما إذا بني هذا الاستقرار على إيجاد قواسم مشتركة بين الأفراد المختلفين في الفكر، لذلك

ترى الباحثة أن تضمين البعد السياسي للتسامح في الكتب المدرسية، كالمتعلق بتحقيق المصالح الوطنية سيدفع بقيم التسامح نحو النمو بين فئات المجتمع رغم اختلافهم في الآراء والمعتقدات.

٣- البعد الاجتماعي:

يعتبر البعد الاجتماعي أحد أهم الأبعاد في تحقيق قيم التسامح في المجتمع، إذ يرتبط بكافة الأبعاد الدينية والسياسية، فاستقرار المجتمع غاية أسمى في البعد الاجتماعي، فقيم التسامح إذا أصبحت مظهراً من مظاهر الحياة في المجتمع، فإن فكر الأمة يرتقي إلى مستوى يجعل الدولة في مصاف الدول في جميع المجالات. (شعبان، 2005)

وترى الباحثة أن هناك بعداً تربوياً للتسامح، ويتعلق بقدرة المناهج التربوية في صقل شخصية المتعلم، وذلك بالتربية على التسامح في تقبل الآخر؛ لأن المتعلم هو الجيل القادم في المجتمع، فإذا بني فكره على التسامح والتعايش الديني تطبيقاً عملياً مع زملائه في المدرسة، فإن المناهج بذلك قد نجحت بهذا الاتجاه، وهذا يتطلب إعادة صياغة المحتوى الدراسي لهذه الغاية المنشودة.

تربية التسامح والتعايش الديني:

تسعى التربية إلى تحقيق هدفٍ سامً في شخصية الفرد، وهي أن تجعل من التسامح والتعايش الديني ثقافة لدى المتعلمين، ولتحقيق هذه الغاية ينبغي على المؤسسة التربوية أن تقوم بإعداد برامج ومناهج دراسية تحقق ما يأتي:

١- تقوية الشعور بقيمة الحرية، كتشجيع المتعلمين على ممارستها كنهج في حل المشكلات، من خلال المشاركة الجماعية في طرح الآراء، مما يدفع المتعلم إلى الإحساس بالمسؤولية تجاه الجماعة.

٢- إبراز قدرة الفرد على تقبل الأشخاص الذين يتبنون قيماً مختلفة، واحترامها، وذلك من خلال خلق روح التفاوض والحوار البناء، الذي قد يؤدي إلى الوصول لقواسم مشتركة مع الآخر.

٣- تنمية الشعور لدى المتعلمين أثناء الحوار في حل المشكلات، بالاستماع إلى آراء الآخرين ولو اختلفت عن آرائهم؛ لأن آراءهم قد تحمل حلولاً لتلك المشكلة.

٤- تنمية شعور المتعلمين بالهوية الوطنية؛ لأنها أحد القواسم المشتركة في الدافعية نحو تقبل الآخر، وتحقيق التكافل بين الأفراد.

٥- غرس قيم التسامح والتعايش الديني، من خلال توجيه المتعلمين إلى عدم اللجوء للعنف في مواجهة خلاف مع فرد أو جماعة معينة، وذلك بالدعوة إلى المودة والصبر في التعامل مع مخالفيهم في الرأي.

٦- تنمية الشعور لدى المتعلمين في احترام عادات وتقاليد الآخرين، لارتباط ذلك بقيم التسامح والتعايش الديني في المجتمع. (خوج، 2011)

وترى الباحثة أن احتواء المناهج المدرسية على برامج تدريبية للمتعلمين في التربية على قيم التسامح والتعايش الديني، ستؤدي إلى النظر في أهمية هذه القيم المتضمنة في الكتب المدرسية.

ثالثا. التعايش الديني:

يعود مفهوم التعايش إلى أصل الاشتقاق اللغوي له، فتعايش أي عاش معه بألفة ومودة، وتعايشوا أي عاشوا معاً في الحياة- لأن العيش هو الحياة. (مصطفى وآخرون، 2004)

وفي الاصطلاح يعرف التويجري (1998) التعايش بأنه: تعاون على تبادل مصالح، باتفاق بين جهتين على تنظيم سبل العيش المشترك، وذلك بوضع أسس تحدد تنفيذ ذلك الاتفاق.

ويضيف التويجري (1998) تعريفاً للتعايش من منظور إسلامي بأنه: توافق بين معتنقي الأديان السماوية على العيش بسلام، من خلال العمل على تحقيق هذا المطلب، بما يحقق الفائدة للإنسانية جمعاء، حتى يسود الأمن والاستقرار أرجاء العالم.

والتعايش هو: تقبل الطرف الآخر، بقبول العيش معه، دون العمل على إلحاق الضرر به، أياً كان ذلك الطرف، سواء كان توجهاً حزبيا، أو فكراً مختلفاً، أو طائفةً لدينٍ يحتوي أكثر من طائفة، أو توجهاً لدولة.

(مركز العراق لمعلومات الديمقراطية.24/2/2018/ www.iraqdemocracyinfo.org)

وتعرف الباحثة التعايش الديني بأنه: القبول بحوار الآخر، والبحث عن قواسم مشتركة للوصول إلى تفاهم مشترك تجاه المعتقدات الأخرى، والعيش معاً على احترام السلوك الديني للطرف الآخر، لذلك ترى الباحثة أن التعايش الديني تفاعل إيجابي بين طرفين مختلفين في المعتقد.

أنواع التعايش:

تتعدد أنواع التعايش بحسب مجالات الحياة الإنسانية، ومن هذه الأنواع:

١- التعايش الديني:

وهو قائم على أن البشر في الكرة الأرضية ذوي ديانات متعددة، على، وأبرزها الديانات السماوية الثلاث، انطلاقاً من قول الله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون، 6)، وهذا يدل أن هناك ديانات أخرى غير الإسلام، وهي إشارة إلى حرية التدين والعيش بسلام.

٢- التعايش الاجتماعي:

وهو منظومة من العلاقات التي يسعى لها أفراد المجتمع ليعيشوا بأمـــان واســـتقرار، مـــع احترام كل إنسان في ذلك المجتمع للسلوك الديني للآخر، وما ينجم عنه من عادات وتقاليد، فإن ساد التعايش الاجتماعي تجنب المجتمع الصراعات والعنف، وترسخت قيم المودة بين أفراده.

٣- التعايش الاقتصادي:

وهذا النوع من التعايش أحد ثمار التعايش الديني والاجتماعي، إذ يحقق مبدأ التكامل الاقتصادي، ويزيل أسباب الفرقة بين الدول والمجتمعات، فيعمل على محاربة الفقر مـــن أي جهـــة كانـــت، بغض النظر عن معتقد تلك هذه الجهة أو تلك.

٤-التعايش الثقافي:

وهي جملة من خصائص ومميزات لمجتمع معين، يرتبط أبناؤه بعادات وتقاليد ورؤية مشـــتركة تجاه القضايا الوطنية، وتعتبر الثقافة سلوك مجتمعي يميز مجتمعاً عن آخر، فالحوار وتقبل ثقافة الاخر باحترام، يرسم معالم تعايش تسمو به الأمم. (الزفزاف، 2008)

وفي الختام ترى الباحثة أن القيم منظومة شاملة من التفاعـــل الاجتمـــاعي بـــين أفـــراد المجتمع، غايتها تحقيق الاستقرار في مختلف المجالات، فهي ترتكز على السلوك الإنساني الذي يُستوحى من ثقافة المجتمع ومن إرثه الحضاري، ومن هذه القيم النبيلة يأتي التســـامح ليحقـــق التآلف بين الأفراد والجماعات، فالتعبير الحر مع وجود الاختلاف في المعتقد، والحوار البنـــاء أحد أهم مفاتيح التسامح، ومن ثمار التسامح جاء التعايش الديني، الذي يرسم صورة الاعتـــدال، ويعيد ثقافة المجتمع إلى مستوى متطور، وبلا تسامح لن يتحقق التعايش الديني.

كما ترى الباحثة أن التسامح والتعايش الديني يأخذ أبعاداً متعددة منها البعد الديني، فالدين أكثر الأبعاد محافظة على القيم لأنه مرتبط بالمعتقد والفكر الراسخ لدى الفرد، كمـــا أن البعـــد السياسي، الذي يرتكز على التعددية السياسية واحترام الحريات العامة، ويؤطر مبـــدأ التســـامح

ويحقق الاستقرار السياسي للدولة، بينما يحقق البعد الثقافي مرآة مشرقة للمجتمع، ويحافظ على تراثها الحضاري الذي تسمو به بين الأمم، وكل هذه الأبعاد ترتبط بالبعد الاجتماعي، الذي يبنى على العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين أفرد المجتمع، مما يعني أن الأمة أصبحت قوية بقيمها السامية.

وقد سعى التربويون إلى تضمين قيم التسامح والتعايش الديني في مختلف المناهج المدرسية؛ لأن الناشئة هم الجيل القادم الذي يلقى على عاتقه المحافظة على هذه القيم، حيث ركز التربويون على تحليل محتوى تلك الكتب، والكشف عن مدى تضمينها لهذه القيم، وحظي كتاب اللغة العربية بأهمية كبرى في هذا الجانب، لأنه الكتاب الأنسب في تمثل الشخوص التي تحمل هذا الخلق النبيل من خلال المهارات اللغوية كالتعبير والفهم القرائي الاستدلالي، فالفنون الأدبية كالقصة والرواية والشعر مساحة واسعة في تناول قيم التسامح والتعايش الديني.

ثانياً: الدراسات السابقة.

بهذا الفصل سوف يتم تناول الدراسات السابقة ويتم ترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث وتقسيمها من حيث موضوعاتها.

قام الكخن ومصطفى (1997) بدراسة في الأردن، وهدفت لمعرفة القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع من التعليم الأساسي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقاما بتحليل النصوص في الكتب الثلاثة (عينة الدراسة)، وذلك بتقسيمها إلى وحدات تحليلية، وقد أظهرت النتائج أن كتب اللغة العربية تضمنت (86) قيمة، تكررت (4105) مرات، كما أشارت النتائج أن توزيع القيم على مجالاتها في الكتب الثلاثة لم يكن متوازناً، إذ تم التركيز على المجالين العلمي والذاتي، في حين كان التركيز ضعيفاً على المجالات: العقدي، والبيئي والصحي والاقتصادي.

وأجرى جاكوبز (Jacobs,2000) دراسة هدفت إلى مراجعة كتاب التسامح والتربية والتعلم للعيش مع التنوع والاختلاف، ومن الأهداف النظرية التي سعى الباحث إلى تحقيقها معرفة إمكانية التربية في تشجيع التسامح، أما الأهداف العملية فهي اقتراح موجهات عامة لتعليم التسامح، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت العينة على كتاب التسامح والتربية، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن التربية تزيد التسامح وتقلل من العنف والصورة النمطية للمجموعة بطرق مباشرة وغير مباشرة، مع إبراز دور البيئة المدرسية بمكوناتها في تفعيل قيم التسامح.

كما أجرت كالينا (Kalina, 2001) دراسة في اسبانيا، وهدفت إلى مراجعة كتاب الاتجاهات نحو التسامح والتعاون في أوضاع متعددة الثقافة في مدينة مليلة، واستخدمت المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من فئة الشباب ذوي الأعمار التي تتراوح بين (12–16)، وباستخدام استبانة تم إعدادها لهذه الغاية، وأظهرت الدراسة أن الكتاب يقدم مساهمة مهمة لبرامج المدرسة التي تفعل التسامح والتعاون لشموله على المنهاج وعلى المقاييس التي صممتها الباحثة لتقدير اثر المنهاج في تطوير التعاون والتسامح الجنسي والاثني والجسمي والعمري بين الشباب أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت الدراسة أن أفراد العينة كانوا في مستوى عال من التعاون، غير أنهم كانوا في مستوى أدنى من التسامح، وهو ما يشكل تبريرًا منطقيًا لتطوير المنهاج من اجل تنمية التعاون والتسامح في غرفة الصف.

وقام الخليفة (2004) بدراسة في الرياض، هدفت إلى تحديد القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تتضمنها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية، وتحليل تلك الكتب بهدف التعرف على القيم الأخلاقية المتضمنة في الكتب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى)، وتكونت الدراسة من أداتين، الأولى

استبانة القيم الأخلاقية اللازمة للتلاميذ من (42) قيمة، والثانية استمارة تحليل المحتوى، صممت لتحليل تلك الكتب بدول الخليج العربي، وأظهرت الدراسة عدم وجود توازن في تقديم القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية، فتم التركيز على القيم، وجاءت تكراراتها عالية، وهُمِّشت قيم أخرى، فوصلت تكراراتها إلى نسب قليلة، كما أسفرت الدراسة أن دولة الإمارات العربية المتحدة جاءت في المرتبة الأولى في نسبة تضمين القيم الأخلاقية، في حين حلت البحرين في المرتبة الأخيرة.

أما دراسة شاو تات سنغ (Chau Tat sing, 2004) التي أجريت في تايلاند، وهدفت إلى الكشف عن اثر برنامج تربية العفو (التسامح) على طلبة المرحلة الابتدائية في مدارس تايلاند، حيث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وقد طبقت الدراسة على أفراد عينة الدراسة المكونة من (56) طالباً وطالبة، وهم أفراد المجموعة التجريبية، وصمم الباحث اختباراً طبق قَبْلياً وبَعدياً، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتفاع ذي دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية من حيث الأمل وتقدير الذات، بينما أظهرت انخفاضًا في مستوى الإحباط، كما أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج التدريبي في زيادة استعداد المشاركين للعفو (التسامح)، والاتجاه الايجابي نحو من آذوهم إضافة إلى أن المشاركين كشفوا عن فهم أفضل لمفهوم التسامح، مقارنة بالمجموعة الضابطة، وقد أظهر الطلبة المشاركون اتجاهًا ايجابيًا ومشجعًا تجاه البرنامج.

وهدفت دراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004) إلى رصد القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب القراءة والدراسات الاجتماعية بالصفين الثالث والخامس من المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي توصل الباحثان إلى أن كتب القراءة (عينة الدراسة) قد تضمنت (50%) من القيم المطلوبة، بينما اشتملت كتب الدراسات الاجتماعية على (75%) من القيم.

وهدفت دراسة فيدرو (Viadero,2005) إلى التعرف على أثر تعليم قيم التسامح في إحداث تغييرات في الاتجاهات والمعتقد الديني، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واشتمال العينة على مناهج المدارس الدينية، قام الباحث بتحليل كتب المدارس الدينية، من خلال قائمة بالقيم، وقد أسفرت الدراسة عن إخفاق مناهج المدارس الدينية في تعليم قيم التسامح، نتيجة عدم تضمينها بشكل كافٍ في كتب المدارس الدينية.

كما أجرى الحوامدة (2008) دراسة في الأردن، هدفت إلى الكشف عن مدى تضمين كتب اللغة العربية وكتبها للصفوف الأربعة الأساسية الأولى في الأردن بصور الحب، واستخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى)، وتكونت أداة الدراسة من قائمة لصور الحب تضمنتها محتوى كتب اللغة العربية لتلك الصفوف الأربعة الأساسية، وأسفرت نتائج الدراسة إلى عدم التوازن في تضمين صور الحب بين كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأساسية الأولى، كما أظهرت النتائج تدنياً واضحاً بنسبة تضمين صور الحب أو أي من الدلالات التي تشير إليها في كتب اللغة العربية لتلك الصفوف.

وقام الباحثان هندي والغويري (2008) بدراسة أجريت في الأردن، وهدفت إلى الكشف عن قيم التسامح التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى)، وتكونت العينة من (71) معلماً ومعلمة، وزعت على (27) مدرسة أساسية تشمل الصف العاشر الأساسي، كما صمم الباحثان لتحقيق أهداف الدراسة أداتين إحداهما قائمة تحليل بقيم التسامح، والأخرى استبانة تكونت من (45) فقرة صنفت في سبعة مجالات، ووجهت إلى معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، وتوصلت الدراسة أن عدد قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية (31) قيمة وعدد تكراراتها (85)، وأن أكثر شكل من أشكال الكتاب الذي وردت فيه قيم

التسامح كان في محتوى الفقرات، كما أظهرت النتائج أن جميع قيم التسامح الواردة في الاستبانة كانت بدرجة كبيرة في أهميتها في تقدير المعلمين والمعلمات، بينما لا يوجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى a=0,05 في متغير الجنس في درجة تقدير معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لأهمية قيم التسامح.

أما دراسة البشري (2010) وأجريت في السعودية، والتي هدفت إلى تحديد القيم التربوية اللازم توافرها في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في السعودية، ومدى توافر تلك القيم، وكيفية توزيعها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من كتب المطالعة للمرحلة الثانوية، وقام الباحث بتصميم أداتين، إحداهما استبانة لتحديد القيم التربوية، والأخرى بطاقة تحليل المحتوى، وكشفت نتائج الدراسة اهتماماً واضحاً في معظم القيم التربوية لتلك الكتب، كما كشفت عن عدم وجود توازن واتساق في عرض القيم التربوية اللازم توافرها فيها.

وأجرى الرومي (2012) دراسة في السعودية، هدفت إلى الكشف عن القيم التي يتضمنها كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط، ومناسبة توزيعها فيه، والأساليب والإجراءات المناسبة لتدريسها، كما هدفت التعرف على درجة أداء معلمي اللغة العربية في تنفيذ الأساليب والإجراءات لذلك الصف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى)، أما عينة الدراسة فقد تكونت من كتاب لغتي الخالدة، ومن المعلمين الذين يدرِّسون الصف الأول المتوسط، وعددهم (15) معلماً، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم أداتين إحداهما أداة لتحليل المحتوى لكتاب لغتي الخالدة، والأخرى بطاقة ملاحظة مكونة من (43) فقرة، وجهت إلى المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى وجود (181) قيمة، بعدد تكرارات وصل إلى (825) تكراراً، وزعت على سبعة أنواع من القيم الرئيسة وهي: الدينية، والاجتماعية، والذاتية،

والوطنية، والمعرفية، والاقتصادية، والجمالية، وجاءت القيم الدينية في المرتبة الأولى، بينما حلت القيم الجمالية في المرتبة الأخيرة، وحول تنفيذ المعلمين لإجراءات عرض القيم، فقد ظهر تقارب كبير بين القيم الصريحة والقيم الضمنية، وظهر هذا التقارب كذلك في استخدام الكلمة والفقرة في الوحدات الدراسية لكلا الفصلين، بينما هناك تفاوت في عرض القيم بين الفقرة والجملة والكلمة، كما أسفرت الدراسة إلى وجود ضعف عام في استخدام المعلمين لإجراءات تنفيذ الدروس في مجال التمهيد ومجال طرق التدريس، أما التقويم والإغلاق فقد جاء مستوى استخدامهم لهما بدرجة متوسطة، بينما جاء مجال العرض بدرجة كبيرة.

كما أجرى الباحثان أحمد وعبدالله (2015) دراسة في إقليم كوردستان العراق بهدف التعرف على المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح في كتابي التربية المدنية والاجتماعيات للصفوف الرابع والخامس والسادس من التعليم الأساسي في إقليم كوردستان العراق، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليل، وتكونت العينة من كتب التربية المدنية، وكتب الاجتماعيات للصفوف الأساسية الرابع والخامس والسادس، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد قائمة من محورين في المضامين السياسية والمضامين الاجتماعية، حيث توزعت على سبع فقرات لكل محور، وأظهرت نتائج الدراسة أن المضامين السياسية لقيم التسامح في كتب التربية المدنية للصفوف الرابع والخامس والسادس بلغت (73) قيمة، بينما بلغت المضامين الاجتماعية لنفس الصفوف (30) قيمة، أما المضامين السياسية في كتب الاجتماعيات لتلك الصفوف فقد بلغت (144) قيمة، في حين بلغت المضامين الاجتماعية لهذه الصفوف بلغ (24) قيمة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الهدف، حول الكشف عن القيم في الكتب المدرسية بشكل عام، فقد اتفقت مع دراسة الكخن ومصطفى (1997)، ودراسة الخليفة (2004) ودراسة الحوامدة (2008)، ودراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة البشري (2010)، ودراسة الرومي (2012)، ودراسة أحمد وعبدالله (2015)، ودراسة جاكوبز (Jacobs, 2000)، ودراسة كالينا (Kalina, 2001)، ودراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004).

أما الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية بهدف معرفة درجة تضمين قيم التسامح والتعايش في الكتب المدرسية بشكل خاص فهي دراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة أحمد وعبدالله (2015)، ودراسة جاكوبز(Jacobs, 2000)، ودراسة كالينا (Kalina, 2001)، ودراسة شاو تات سنغ (Chau Tat sing, 2004)، ودراسة فيدرو (Viadero,2005).

بينما اختلفت مع بعض الدراسات السابقة في الهدف، حيث تباينت الأهداف من دراسة لأخرى، كدراسة كالينا (Kalina, 2001)، ودراسة شاو تات سنغ (Chau Tat sing, 2004)،

أما من حيث العينة فقد اتفقت مع بعض الدراسات السابقة في تناول كتب اللغة العربية، أو القراءة، حيث اتفقت مع دراسة الكخن ومصطفى (1997)، ودراسة الخليفة (2004) ودراسة الحوامدة (2008)، ودراسة البشري (2010)، ودراسة الرومي (2012)، ودراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004).

وتباينت العينة في بعض الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية، فبعضها تناول كتب التربية الإسلامية كدراسة هندي والغويري (2008)، وكتب الدراسات الاجتماعية كدراسة أحمد وعبدالله

(2015)، وكتاب التسامح كدراسة جاكوبز (Jacobs, 2000)، وكتاب الاتجاهات كدراسة كالينا (Kalina, 2001)، ودراسة فيدرو (Viadero,2005).

بينما تكونت العينة في بعض الدراسات من المعلمين كدراسة الخليفة (2004)، ودراسة شاو تات سنغ (Chau Tat sing, 2004)، أما الدراسات التي تكونت عينة الدراسة فيها من الكتب والمتعلمين فهي دراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة الرومي (2012)، ومن المجتمع كدراسة كالينا (Kalina, 2001).

وحول أداة الدراسة فقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في إعداد قائمة بالقيم، وبطاقة تحليل المحتوى، كدراسة الكخن ومصطفى (1997)، ودراسة الخليفة (2004) ودراسة الحوامدة (2008)، ودراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة البشري (2010)، ودراسة الرومي (2012)، ودراسة أحمد وعبدالله (2015)، ودراسة جاكوبز (Jacobs, 2000)، ودراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004)، ودراسة فيدرو (Viadero,2005).

بينما اختلفت مع بعض الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة التي اقتصرت على الاستبانة فقط كدراسة كالينا (Kalina, 2001)، ودراسة شاو تات سنغ (Chau Tat sing, 2004).

أما منهج الدراسة فإن الدراسة الحالية اتفقت مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كدراسة الكخن ومصطفى (1997)، ودراسة الخليفة (2004) ودراسة الحوامدة (2008)، ودراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة البشري (2010)، ودراسة الرومي (2012)، ودراسة أحمد وعبدالله (2015)، ودراسة جاكوبز (Jacobs, 2000)، ودراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004)، ودراسة فيدرو (Viadero,2005).

واختلفت مع بعض الدراسات في استخدام منهج الدراسة، كدراسة كالينا (Kalina, 2001) التي استخدمت المنهج المسحي، ودراسة شاو تات سنغ (Chau Tat sing, 2004) حيث استخدم المنهج شبه التجريبي.

وقد اختلفت الدراسات السابقة في النتائج التي أسفرت عنها، حيث أظهرت نتائج بعض الدراسات أن هناك عدم توازن في نسبة تضمين القيم بين الكتب المدرسية، سيما كتب اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية الاجتماعية كدراسة الكخن ومصطفى (1997)، ودراسة الخليفة (2004)، ودراسة البشري (2010)، ودراسة أحمد وعبدالله (2015)، ودراسة فيدرو (Viadero,2005).

أما الدراسات التي أسفرت نتائجها عن وجود ارتفاع في نسبة القيم فهي دراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004)، بينما أسفرت نتائج دراسة الحوامدة (2008) عن وجود تدنٍ واضحٍ في نسبة تضمين القيم في الكتب المدرسية.

وأما دراسة جاكوبز (Jacobs, 2000)، ودراسة كالينا (Kalina, 2001) فقد أظهرت نتائج الدراستين أهمية كبرى لدور العملية التربوية في غرس وتنمية قيم التسامح والتعايش لدى الناشئة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة أفادت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة في المجالات الآتية:

- تحديد مشكلة الدراسة وصياغة أهداف وأسئلة الدراسة
- التعرف على الأدب النظري.
- اختيار العينة وتحديدها.
- الاطلاع على ما توصلت إليه الدراسات السابقة، ومعرفة مدى توافقها مع نتائج الدراسة الحالية، ولتعقيب على تلك الدراسات.
- الإفادة من الدراسات السابقة عند بناء أداة الدراسة، وكيفية تحديد فقراتها.

أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

ترى الباحثة أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة في المجالات الآتية:

- تناولها لقيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.
- حجم عينة الدراسة الحالية كان كبيراً، حيث احتوت على جميع كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا وهي: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس،
- عدد فقرات قائمة قيم التسامح والتعايش الديني (21) فقرة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية أسلوب تحليل المحتوى، الذي يقدم وصفاً كمياً وموضوعياً، إذ يستخدم في البحوث التربوية للكشف عن مضامين الكتب الدراسية؛ لأن تلك الكتب تتطور بحسب المتغيرات العالمية والتقدم العلم والتكنولوجي الذي يشهده العالم، لذلك فإن تحليل المحتوى يصف الكثير من الإشارات حول قضايا معينة ليعطي نسبة كمية لمدى تضمينها، ويشتمل التحليل على كل ما يتضمنه المحتوى من فكرة أو خاصية معينة بعيداً عن الحكم الشخصي غير الموضوعي في مثل هذه الدراسات. (محمد وعبدالعظيم، 2012)

وقد بنيت هذه الدراسة في أساسها على هذا الأسلوب، وذلك بهدف التعرف على قيم التسامح والتعايش الديني من خلال تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، ويتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها ومنهجها، وأداتها المستخدمة من حيث: طريقة بنائها، ومصادر اشتقاقها، والتحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات تطبيقها والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية أسلوب تحليل المحتوى، وهو أحد أساليب المنهج الوصفي التحليلي، للتعرف مدى تضمين قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية، حيث قامت الباحثة بالكشف عن أي إشارة في صورة أو نشاط أو عبارة، سواء وردت بشكل ضمني أو صريح، وتفريغ ذلك في أداة تحليل المحتوى بشكل كمي.

مجتمع الدراسة:

ويتكون من جميع كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن للصفوف الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس والسادس، والصادرة عن وزارة التربية والتعليم في الأردن، والمقرر تدريسها اعتباراً من العام الدراسي 2018/2017.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على جميع الدروس في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، والصادرة عن وزارة التربية والتعليم بجزأيها الأول والثاني، للصفوف: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والمقرر تدريسها اعتباراً من العام الدراسي (2018/2017)، حيث حملت الفقرات العناوين الآتية: القراءة، أستمع وأردد، أتحدث، أكتب، أجرد، نشاط، أنشد، التدريبات، معاني المفردات والتراكيب، الفهم والاستيعاب، أقوال مأثورة، مختارات، الاستنتاج، الأداء القرائي، المناقشة. بينما لم يتم تحليل كل من مقدمة الكتاب وأهداف الوحدة الدراسية. كما في الجدول (1).

جدول (1)

جدول مواصفات عينة الدراسة التي شملت كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن

الصف	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		السادس		المجموع
الجزء	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	-
عدد الصفحات	95	83	86	83	86	87	78	79	95	98	87	92	1049
عدد الوحدات	0	0	0	0	0	0	0	0	9	9	9	9	36
عدد الدروس	7	7	8	8	8	8	8	8	9	9	9	9	98

أداة الدراسة:

أولاً: قائمة بقيم التسامح والتعايش الديني:

قامت الباحثة بإعداد قائمة بقيم التسامح والتعايش الديني من كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وبلغ عدد فقراتها (21) فقرة، حيث تم الرجوع إلى عدد من الدراسات، وكتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.

صدق قائمة قيم التسامح والتعايش الديني:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، وصلاحيتها، من حيث الصياغة ومدى توافر قيم التسامح والتعايش الديني الواردة في القائمة لمحتوى المقررات الدراسية لصفوف مرحلة التعليم الأساسي الدنيا في الأردن، وقدرتها على قياس ما تم تصميمها لقياسه، وقد تم تقديم أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين لتقديم ما يرونه مناسباً في تطوير القائمة من مقترحات في تحسين، أو تعديل، أو إضافة، أو حذف، وتم إجراء التعديلات اللازمة على القائمة بصورتها النهائية.

ثانياً: أداة تحليل المحتوى:

وتتضمن التكرارات والنسب المئوية للقيم الواردة في الجزأين من كتاب اللغة العربية لكل صف من صفوف المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، كما تضمنت بطاقة المحللين: الصف الدراسي، والجزء، وعدد صفحات الجزأين، ومجموع التكرارات والنسبة المئوية.

ثبات التحليل:

ويقصد بثبات التحليل إعطاء النتائج نفسها، إذ تم إعادة التحليل عدة مرات باتباع الإجراءات ذاتها، وقبل تطبيق إجراءات تحليل المحتوى على عينة الدراسة الأصلية، وقامت الباحثة بتحليل عينة استطلاعية لكتاب اللغة العربية للصف السابع، وتم تحليل محتوى هذا الكتاب مرتين بفاصل زمني مدته أسبوعين، كما قام المحلل المعاون بعملية التحليل بشكل منفصل عن الباحثة، وتم

حساب نسبة الاتفاق بين الباحثة والمحلل الآخر على العينة الاستطلاعية، باستخدام معادلة الاتفاق لهولستي (Holsti, 1969).

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والثاني}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

وبلغت نسبة اتفاق المحللين (92%) للمجموع الكلي لقيم التسامح والتعايش الديني الواردة في العينة الاستطلاعية، وهي مؤشر مقبول لأغراض إجراء هذه الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة

يمكن تلخيص إجراءات تطبيق الدراسة التي قامت بها الباحثة في النقاط الآتية :

١- تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها ومنهجية البحث التي تسير عليها.

٢- تحديد كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، والتي تمت عليها عمليات التحليل، للصفوف: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس.

٣- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة، بغرض تطوير أداة الدراسة لتحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني.

٤- التحقق من صدق أداة الدراسة وثبات التحليل على عينة استطلاعية لكتاب اللغة العربية للصف السابع في كلا الجزأين.

٥- قراءة نصوص الكتاب بشكل دقيق لاستخراج كمية التكرارات في أداة التحليل.

٦- إدخال جميع الفقرات في عملية التحليل، بما فيها من حملت الأشكال والصور، واستبعد من عينة الدراسة تحليل كل من مقدمة الكتاب والأهداف الواردة لكل وحدة.

٧- إعداد بطاقة لتحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني، وفي كلا الجـــزأين للصـــفوف: الأول، والثـــاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، وتتضمن تسجيل التكرارات لكل مفهوم حســـب عدد مرات ورودها في المحتوى بكل جزء من الكتاب.

٨- تفريغ نتائج تحليل كل كتاب في جدول خاص لهذا الغرض.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل:

كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

المتغير التابع:

قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية لتكرارات قيم التسامح والتعايش الديني فـــي كتـــب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي الدنيا في الأردن.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي هدفت التعرف على قيم التسامح والتعـــايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وإلى الكشف عن مدى مناسبة هـــذه القيم للمرحلة الأساسية في الأردن، كما هدفت إلى إبراز أهمية هذه القيم في إثراء كتـــب اللغـــة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وسيتم عرض النتائج اعتماداً على أسئلة الدراسة.

السؤال الأول:

ما مدى توافر قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بالرجوع إلى بعض الدراسات السابقة ذات العلاقـــة، وتم استخلاص قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن. قيد الدراسة في قائمة احتوت على (21) فقرة، كما في الجدول (2).

جدول (2)

قائمة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.

الرقم	القيم
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الإلهية.
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.
9	التعاون في المصالح الوطنية.
10	الاعتدال في الخطاب الديني.
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.
19	التعايش بين الموظفين في العمل.
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.

السؤال الثاني:

ما درجة تضمين قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وشملت الصفوف (الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس) والمقرر تدريسها اعتباراً من العام الدراسي 2018/2017، وذلك برصد جميع العبارات والجمل والأسئلة والأنشطة والأشكال والصور التي تشير إلى قيم التسامح والتعايش الديني بطريقة الفكرة الصريحة أو الضمنية، وحساب التكرارات والنسب المئوية لجميع القيم التي تم رصدها في كل كتاب من الكتب قيد الدراسة وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح والتعايش الديني في كتاب لغتنا العربية للصف الأول الأساسي.

الصف: الأول الأساسي عدد صفحات الجزأين: (178) عدد الدروس: (14)

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الإلهية.	0	0	0	%0
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	0	0	0	%0
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	0	0	0	%0
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	0	0	0	%0
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	0	0	0	%0
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	0	0	0	%0
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	0	0	0	%0
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	2	0	2	%13,33
9	التعاون في المصالح الوطنية.	3	5	8	%53,33
10	الاعتدال في الخطاب الديني.	0	0	0	%0
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.	0	0	0	%0
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	0	0	0	%0
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	0	0	0	%0
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	1	0	1	%6,66
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	0	2	2	%13,33
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،	0	0	0	%0
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	2	0	2	%13,33
19	التعايش بين الموظفين في العمل.	0	0	0	%0
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	0	0	0	%0
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
	مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.	8	7	15	%100

يشير الجدول (3) أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية كانت الأكثر تكراراً في تضـــمين قيم: التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع تكراراتها (3) في الجزء الأول، أما في الجزء الثاني فقد بلغ (5) تكرارات وهو ما نسبته (53,33%) من النسبة المئوية العامة في الجزأين.

وتساوت في الترتيب الثاني مجموع التكرارات والنسب المئوية لقيم: تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني، ومقاطع صور تشير إلى التعايش الديني، والتعايش بين الطلبـــة فـــي المواقـــف التعليمية، حيث بلغ مجموع التكرارات في كلا الجزأين لكل قيمة (2)، أما النسبة المئويـــة فقـــد بلغت (13,33%) لكل قيمة.

أما الترتيب الثالث فقد جاءت قيم الحديث النبوي الشريف وبتكرار بلـــغ (1) فـــي الجـــزء الأول، أما في الجزء الثاني فلم يتضمن أي قيمة، وبلغت النسبة المئوية لمجموع تكرارات الكتاب في كلا الجزأين (6,66%).

وبهذه النتيجة لم يتضمن كتاب لغتنا العربية للصف الأول إلا خمس قيم، بينما خلا الكتـــاب من تضمين (16) قيمة.

جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح والتعايش الديني في كتاب لغتنا العربية للصف الثاني الأساسي.

الصف: الثاني الأساسي عدد صفحات الجزأين: (169) عدد الدروس: (16)

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.	0	0	0	%0
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	0	0	0	%0
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	3	0	3	%12,5
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	0	0	0	%0
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	0	0	0	%0
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	0	0	0	%0
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	0	0	0	%0
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	1	0	1	%4,16
9	التعاون في المصالح الوطنية.	8	10	18	%75
10	الاعتدال في الخطاب الديني.	0	0	0	%0
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.	0	0	0	%0
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	0	1	1	%4,16
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	0	0	0	%0
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	0	0	0	%0
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،	1	0	1	%4,16
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	0	0	0	%0
19	التعايش بين الموظفين في العمل.	0	0	0	%0
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	0	0	0	%0
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
	مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.	13	11	24	%100

يظهر الجدول (4) أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية كانت الأكثر تكراراً في تضـــمين قيم التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع تكراراتها (8) في الجزء الأول، أما في الجـــزء الثاني فقد بلغ (10) تكرارات وهو ما نسبته (75%) من النسبة المئوية العامة في الجزأين.

وجاء في الترتيب الثاني قيمة احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف، بمجموع تكـــرارات (3)، بينما خلا الجزء الثاني من تضمين هذه القيمة، وبلغت النسبة المئوية لمجموع تكـــرارات القيمة (12,5%).

أما في الترتيب الثالث فقد تساوت في مجموع التكرارات والنسب المئوية قيم: نقاط التلاقي في المعتقد الديني، والتواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني، وقصص فـــي التســـامح والتعايش الديني، حيث جاء مجموع كل قيمة (1)، في كلا الجـــزأين، وبنســـبة مئويـــة بلغـــت (4,16%)

وفي الترتيب الأخير جاءت بقية القيم وعددها (16) قيمة، التي خلت من تضمينها في كـــلا الجزأين من كتاب لغتنا العربية للصف الثاني.

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح والتعايش الديني في كتاب لغتنا اللغة للصف الثالث الأساسي.

الصف: الثالث الأساسي عدد صفحات الجزأين: (173) عدد الدروس: (16)

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.	0	0	0	%0
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	0	0	0	%0
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	0	0	0	%0
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	0	0	0	%0
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	0	0	0	%0
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	0	0	0	%0
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	0	0	0	%0
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	0	2	2	%8
9	التعاون في المصالح الوطنية.	7	5	12	%48
10	الاعتدال في الخطاب الديني.	0	0	0	%0
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.	0	0	0	%0
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	1	1	2	%8
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	0	0	0	%0
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	3	1	4	%16
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،	0	1	1	%4
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	0	2	2	%8
19	التعايش بين الموظفين في العمل.	0	0	0	%0
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	0	0	0	%0
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	1	1	2	%8
	مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.	12	13	25	%100

في ضوء نتائج التحليل الواردة في الجدول (5) تبين أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية جاءت في الترتيب الأول بأكثر تكرارٍ في تضمين قيم التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع تكراراتها (7) في الجزء الأول، أما في الجزء الثاني فقد بلغ (5) تكرارات وهو ما نسبته (48%).

أما الترتيب الثاني في مجموع التكرارات والنسب المئوية، فقد جاءت الصور التي تشير إلى التسامح والتعايش الديني، إذ بلغت في الجزء الأول (3)، وفي الجزء الثاني (1)، وبنسبة مئوية وصلت إلى (16%).

وتساوى في الترتيب الثالث قيم: تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني، والتواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني، والتعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية، وأنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني، بمجموع تكرارات بلغ (2)، وبنسبة مئوية بلغت (8%).

أما الترتيب الأخير فقد جاءت القصص التي تحتوي على التسامح والتعايش الديني، بمجموع تكرار في الجزء الأول (0)، وفي الجزء الثاني (1)، أما النسبة المئوية فبلغت (4%).

وأظهرت نتائج تحليل كتاب لغتنا العربية للصف الثالث خلو الكتاب من تضمين (14) قيمة من القيم الواردة في القائمة.

.

جدول (6)

التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح والتعايش الديني في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي.

الصف: الرابع الأساسي عدد صفحات الجزأين: (157) عدد الدروس: (16)

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.	2	0	2	%3,92
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	2	2	4	%7,84
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	2	1	3	%5,88
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	1	0	1	%1,96
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	0	0	0	%0
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	1	3	4	%7,84
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	0	2	2	%3,92
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	3	1	4	%7,84
9	التعاون في المصالح الوطنية.	3	8	11	%21,56
10	الاعتدال في الخطاب الديني.	1	0	1	%1,96
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.	0	0	0	%0
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	1	2	3	%5,88
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	1	0	1	%1,96
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	2	0	2	%3,92
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	1	4	5	%9,80
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،	2	1	3	%5,88
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	0	0	0	%0
19	التعايش بين الموظفين في العمل.	1	0	1	%1,96
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	1	0	1	%1,96
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	3	0	3	%5,88
	مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.	27	24	51	%100

أسفرت نتائج تحليل الجدول (6) أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية هي الأكثر تكـــراراً في تضمين قيم التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع تكراراتها (3) في الجزء الأول، أما في الجزء الثاني فقد بلغ (8) تكرارات وهو ما نسبته (21,56%).

وفي الترتيب الثاني جاءت مقاطع الصور التي تشير إلى التسامح والتعايش الديني، بمجموع تكرارات في الجزء الأول (1)، وفي الجزء الثاني (4) ، ووصلت النسبة المئوية إلـــى (9,80 %).

وفي الترتيب الثالث تساوت مجموع التكرارات والنسب المئوية لدى قـــيم: يشـــجع علـــى التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة، ونقاط التلاقي في المعتقـــد الـــديني، احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية، وبلغ مجموع كل قيمة (4)، في كلا الجـــزأين، وبنســـبة مئوية بلغت (7,84%).

وتساوت في الترتيب الأخير قيم: احترام حرية المعتقد، والاعتدال في الخطـــاب الـــديني، ورفض العنف والتطرف بجميع أشكاله، واحترام حرية المعتقد، بمجموع تكرارات لكل قيمة بلغ (1)، في كلا الجزأين، ونسبة مئوية بلغت (1,96%).

بينما خلا كتاب لغتنا العربية للصف الرابع من تضمين (4) قيم واردة في القائمة.

جدول رقم (7)

التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح والتعايش الديني في كتاب اللغــة العربيــة للصــف الخــامس الأساسي.

الصف: الخامس الأساسي عدد صفحات الجزأين: (193) عدد الدروس: (18)

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.	2	2	4	%8,51
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	0	1	1	%2,12
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	0	1	1	%2,12
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	0	1	1	%2,12
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	0	0	0	%0
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	0	0	0	%0
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	0	1	1	%2,12
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	0	0	0	%0
9	التعاون في المصالح الوطنية.	7	6	13	%27,65
10	الاعتدال في الخطاب الديني.	2	1	3	%6,38
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.	0	0	0	%0
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	3	1	4	%8,51
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	0	1	1	%2,12
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	1	3	4	%8,51
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	0	0	0	%0
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	2	1	3	%6,38
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،	0	1	1	%2,12
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	2	1	3	%6,38
19	التعايش بين الموظفين في العمل.	0	2	2	%0
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	0	1	1	%2,12
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	1	3	4	%8,51
	مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.	20	27	47	%100

يشير الجدول (7) أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية كانت الأكثر تكراراً في تضـــمين قيم: التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع تكراراتها (7) في الجزء الأول، أما في الجزء الثاني فقد بلغ (6) تكرارات وهو ما نسبته (27,65%) من النسبة المئوية العامة في الجزأين.

وفي الترتيب الثاني تساوت مجموع التكرارات والنسب المئوية لكل من: الـــديانات الـــثلاث ديانات سماوية، والتواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني، وآيات قرآنية تـــدعو إلـــى التسامح والتعايش الديني، وأنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني، إذ وصـــل مجمـــوع تكرارات كل قيمة إلى (4) في كلا الجزأين، بينما بلغت النسبة المئوية (8,51%) لكل قيمة.

أما في الترتيب الثالث فقد جاءت الفقرات متساوية في مجموع التكرارات والنسب المئويـــة وهي: الاعتدال في الخطاب الديني، ومقاطع صور تشير إلى التعايش الديني، والتعـــايش بـــين الطلبة في المواقف التعليمية، حيث بلغ مجموع التكرارات في كلا الجزأين لكل قيمة (3)، أمـــا النسبة المئوية فقد بلغت (6,38%) لكل قيمة.

وفي الترتيب الأخير جاءت قيمة: التعايش بين الموظفين في العمل، إذ خلا الجـــزء الأول من هذه القيمة، بينما بلغ مجموع تكرارات الجزء الثاني (2) وبنسبة مئوية بلغت (2,12%)

وبهذه النتيجة خلا كتاب اللغة العربية للصف الخامس من تضـــمين (5) قـــيم واردة فـــي القائمة.

جدول (8)

التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح والتعايش الديني في كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي.

الصف: السادس الأساسي عدد صفحات الجزأين: (179) عدد الدروس: (18)

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.	1	2	3	%3,44
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	1	3	4	%4,59
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	2	4	6	%5,88
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	1	3	4	%4,59
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	4	1	5	%5,74
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	0	2	2	%2,29
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	3	2	5	%5,74
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	3	4	7	%8,04
9	التعاون في المصالح الوطنية.	6	8	14	%16,09
10	الاعتدال في الخطاب الديني.	1	4	5	%5,74
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.	0	3	3	%3,44
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	2	2	4	%4,59
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	3	1	4	%4,59
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	1	2	3	%3,44
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	1	1	2	%2,29
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	1	2	3	%3,44
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني.	3	4	7	%8,04
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	1	2	3	%3,44
19	التعايش بين الموظفين في العمل.	0	0	0	%0
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	0	2	2	%2,29
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	1	0	1	%1,14
	مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.	35	52	87	%100

أسفرت نتائج التحليل كما في الجدول (8) أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية هي الأكثر تكراراً في تضمين قيم التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع تكراراتها (6) في الجزء الأول، أما في الجزء الثاني فقد بلغ (8) تكرارات، وهو ما نسبته (16,09%). من النسبة العامة للقائمة.

وفي الترتيب الثاني تساوت في مجموع التكرارات والنسب المئوية قيم: احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى، وقصص في التسامح والتعايش الديني، حيث بلغ مجموع التكرارات لكل قيمة (7)، والنسبة المئوية (8,04%) لكل قيمة.

وفي الترتيب الثالث جاءت قيمة احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف، في مجموع تكرارات بلغت في الجزء الأول (2)، وفي الجزء الثاني (4)، أما النسبة المئوية فقد بلغت (5,88%).

وفي الترتيب الأخير جاءت قيمة أنشطة تدعو إلى التسامح والتعايش الديني، بمجموع تكرارات في الجزء الأول بلغ (1)، بينما خلا الجزء الثاني من تكرار هذه القيمة، أما النسبة المئوية فقد وصلت إلى (1,14%).

ولم يتم تضمين قيمة التعايش بين الموظفين في العمل في كتاب الصف السادس لكلا الجزأين.

الجدول (9)

الترتيب التنازلي لمجموع تكرارات قيم التسامح والتعايش الديني لجميع كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن

الفقرة	القيم	مجموع تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
1	التعاون في المصالح الوطنية.	76	%30,52
2	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.	17	%6,82
3	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.	16	%6,42
4	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.	14	%5,62
5	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.	13	%5,22
6	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،	13	%5,22
7	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.	10	%4,01
8	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.	10	%4,01
9	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات سماوية.	9	%3,61
10	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.	9	%3,61
11	الاعتدال في الخطاب الديني.	9	%3,61
12	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	9	%3,61
13	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.	8	%3,21
14	يبين مدى احترام حرية المعتقد.	6	%2,40
15	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.	6	%2,40
16	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.	6	%2,40
17	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.	5	%2,00
18	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	4	%1,60
19	رفض مبدأ تكفير الآخر.	3	%1,20
20	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.	3	%1,20
21	التعايش بين الموظفين في العمل.	3	%1,20
مجموع التكرارات في كلا الجزأين والنسبة المئوية.		249	%100

تظهر نتائج الجدول (9) أن قيمة التعاون في المصالح الوطنية هي الأكثر تكراراً في جميع كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وبمجموع تكرارات وصل إلـــى (76)، بينما وصلت النسبة المئوية إلى (30,52%)

كما جاءت قيمة التعايش بما تشير إليه مقاطع الصور في الترتيب الثاني، وبمجموع (17) تكراراً، أما النسبة المئوية فقد بلغت (6,82%).

وأما الترتيب الثالث فقد جاءت قيمة احترام عادات وتقاليد ذوي الـــديانات الأخـــرى، بمجمـــوع تكرارات بلغ (16)، ونسبة مئوية بلغت (6,42%)

أما القيم الأقل تكراراً في جميع كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن فهي قيم: رفض مبدأ تكفير الآخر، وأحاديث تدعو للتسامح والتعايش الديني، والتعايش بين الموظفين في العمل، بمجموع تكرارات بلغ (3) لكل قيمة، وبنسبة مئوية لكل قيمة بلغت (1,20%)

جدول (10)

مجموع التكرارات والنسب المئوية العامة لقائمة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن.

الصف	الجزء الأول	الجزء الثاني	مجموع تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
الأول الأساسي	8	7	15	%6,02
الثاني الأساسي	13	11	24	%9,63
الثالث الأساسي	12	13	25	%10,04
الرابع الأساسي	27	24	51	%20,48
الخامس الأساسي	20	27	47	%18,87
السادس الأساسي	35	52	87	%34,93
المجموع	115	134	249	%100

يتضح من الجدول (10) أن كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي هو الأكثر تكراراً في تضمين قيم التسامح والتعايش الديني بين جميع كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن. بمجموع تكرارات الجزء الأول (35)، أما الجزء الثاني فقد بلغ مجموع التكرارات (52)، وأما النسبة المئوية فقد وصلت إلى (34,93%) بين النسب المئوية لجميع الكتب.

أما الترتيب الثاني فقد جاء كتاب اللغة العربية للصف الرابع بمجموع تكرارات الجزء الأول (27)، بينما الجزء الثاني فقد بلغ مجموع التكرارات (24)، أما النسبة المئوية فقد وصلت إلى (20,48%) بين النسب المئوية العامة لجميع الكتب.

وفي الترتيب الثالث وصل مجموع تكرارات كتاب اللغة العربية للصف الخامس في الجزء الأول إلى (20) تكراراً، بينما الجزء الثاني فقد بلغ (27) تكراراً، أما النسبة المئوية بين جميع الكتب فقد وصل إلى (18,87%).

وحل في الترتيب الأخير كتاب الصف الأول بمجموع تكرارات الجزء الأول بلغ (7)، وفي الجزء الثاني (8) تكرارات، وبأقل نسبة مئوية بلغت (6,02%) .

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف على قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، كما هدفت إلى الكشف عن مدى مناسبة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وإلى إبراز أهمية نشر قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن بالنسبة للمتعلم، وذلك من خلال تحليل محتواها، وسيتم مناقشة النتائج بناء على سؤاليّ الدراسة:

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما مدى توافر قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن.

يظهر من خلال قائمة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، والتي تجيب عن السؤال الأول، حيث استطاعت الباحثة الحصول عليها من خلال تحليل محتوى كتب اللغة العربية بطبعتها الحديثة، والمقررة في العام الدراسي (2018/2017) للصفوف الأساسية: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والإفادة من بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد احتوت القائمة على (21) قيمة من قيم التسامح والتعايش الديني، انظر ملحق رقم (2).

وتفسر الباحثة أن تضمين هذه القيم في كتب اللغة العربية يتيح للمتعلمين فرصة معرفتها؛ لأهميتها في إثراء المخزون المعرفي لدى المتعلم، وفي توظيفها في الحياة اليومية، وتعزو الباحثة إيراد هذه القيم في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا إلى إدراك مصممي المنهاج لمدى مناسبتها لهم في حل مشكلات عديدة قد تواجههم مستقبلاً، سيما عند

تعاملهم مع كل من يخالفهم في الرأي والمعتقد، وأن هذه القيم تعطي المتعلم قدراً نافعاً في فنون الحوار، كما تعزو الباحثة ورود هذه القيم في كتب المرحلة الأساسية الدنيا أن أعمار المتعلمين في هذه المرحلة بين (6–12) سنة، وهي فترة تساعد المعلم في غرس هذه القيم لدى طلبته.

وترى الباحثة أن واضعي منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، ربما أنهم قد غفلوا عن تضمين قيم أخرى في التسامح والتعايش الديني، كقيم: التكافل الاجتماعي، كالاهتمام بالظروف المعيشية للإنسان أياً كان فكره ومعتقده، سيما أن الإسلام يحث على حسن معاملة غير المسلمين، وكل من خالف المسلم في معتقد أو فكرٍ أو مذهب، ويمكن إيراد هذه القيم بالعبارة الضمنية من خلال قصص من التراث العربي والإسلامي، فهذه القيمة ذو أهمية في وحدة المجتمع، وقوة نسيجه الاجتماعي.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما درجة تضمين قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية في الأردن.؟

بالرجوع إلى نتائج تحليل محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، والواردة في الجداول، تبين وجود ضعف واضح وغير متوازن في شمولية تضمين قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، فقد أظهرت النتائج أن قيم التعاون في المصالح الوطنية جاءت في المرتبة الأولى بين جميع كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، إذ بلغ مجموع تكرار هذه القيمة (76) تكراراً، وبنسبة مئوية وصلت إلى (30,52%)، كما جاءت القيم الثلاث الأخيرة وهي: رفض مبدأ التكفير، وقيم التسامح والتعايش في الأحاديث النبوية، وتحقيق التعايش بين الموظفين في العمل، بمجموع تكرارات بلغ (3) لكل قيمة، وبنسبة (1,20%)، انظر الجدول (9).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى توجه التربويين في التركيز على ربط محتوى المقرر بالمصلحة الوطنية، والمحافظة على مؤسسات الدولة العامة والخاصة، سواء في ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية، أو الصحية، أو الأمنية، أو البيئية، وبهذه النتيجة ترى الباحثة أن واضعي المنهج ربما أنهم لم يضعوا معايير وأسس تأخذ بالاهتمام تحقيق التوازن في نسبة تضمين قيم التسامح والتعايش الديني، سيما أن عدم التوازن واضح بين قيم التعاون في المصالح الوطنية، والقيم التي حلت في المرتبة الأخيرة، كما ترى الباحثة أن المصلحة الوطنية ليست فقط في المحافظة على مؤسسات الدولة العامة والخاصة، وإنما في المحافظة على نسيج المجتمع، وبنيانه الاجتماعي، خصوصاً في عالم متغير، نتيجة غزو العولمة لمظاهر الحياة في مختلف الجوانب، وما أسفر عنها من غزو قيم الإنسانية النبيلة كالتسامح والتعايش الديني، ولا يخفى على كل متابع

أن العالم يشهد انتهاكاً لحقوق الإنسان، واعتداء على قيمه ومعتقداته وآرائه الفكرية، لذلك تـــرى الباحثة أنه من غير المقبول عدم التركيز على هذه القيم، إذ أن اللغة العربية بما فيها من فنـــون الأدب في البلاغة والبيان قدرة على تحقيق التربية المجتمعية بغرس قيم التسامح والتعايش الديني لدى أبنائها.

وفي الجدولين (8، 10)، أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن كتاب اللغة العربيـــة للصـــف السادس الأساسي، وصل إلى المرتبة الأولى في نسبة تضمين قيم التسامح والتعايش الـــديني، إذ بلغ مجموع تكرارات هذه القيم (87)، وزعت على الجزأين الأول (35) تكراراً، والثاني (52) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (34,93%)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى رؤيـــة التربـــويين أن طلبة الصف السادس في مستوى عمريّ يمكنهم من استيعاب هذه القيم، ومـــن إدراك الـــدلالات التي تشير إليها في محتوى القصص والروايات والقصائد.

وبالنظر إلى نتيجة الجدولين (10,3)، بتحليل محتوى كتاب اللغة العربيـــة للصـــف الأول الأساسي، جاءت بأقل تكرار في تضمينها لتلك القيم، إذ بلغ مجموع تكرارات القيم في الكتـــاب (15) تكراراً، وزعت على الجزأين، ففي الجزء الأول بلغ مجموع التكرارات (8)، وفي الجزء الثاني (7) تكرارات. وبنسبة مئوية (6,02%)، وتعزو الباحثة هذه النتيجـــة إلـــى الخصـــائص النمائية لطلبة الصف الأول، وقدراتهم في إدراك هذه القيم، كما ترى الباحثة أن تلقـــي الطالـــب عمليات القراءة والكتابة والرياضيات، يمكنه في المستقبل من تعظيم قدراته المعرفية من خـــلال المطالعة والمتابعة لما يستجد من كم معرفي، لكن ترى الباحثة أنه يمكن الإشارة إلى قيم التسامح والتعايش الديني من خلال الصور والأناشيد والكلمات والعبارات الضمنية، إذ أن عدم التـــوازن وقلة إيراد هذه القيم واضح من خلال النتيجة، حيث تبين أن (16) قيمة للتسامح والتعايش الديني لم يتضمنها في الكتاب.

وتتفق هذه الدراسة من حيث إيراد القيم، ومناسبتها في كتب اللغة العربية أو القراءة، مع دراسة (الكخن ومصطفى،1997)، ودراسة (الخليفة، 2004)، ودراسة (الحوامدة، 2008)، ودراسة (الرومي، 2012)، ودراسة شارب و وود (Sharp and Wood, 2004)

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

١- ضرورة أن تكون متوازنة بين جميع كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن.

٢- أن يعي واضعو المقرر الدراسي ربط عمليات التفاعل الاجتماعي بقيم التسامح والتعايش الديني لكتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن وأهمية ان ترتبط القيم بكافه موضوعات المقرر الدراسي .

إثراء كتب اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، بما يتوافق مع التقدم العلمي الذي يشهده العالم، سيما ما يشهده في عصر العولمة من تغيرات .

٣- أن يحرص المسؤولون التربويون على دمج قيم التسامح والتعايش الديني في الحياة العامة، بتطوير البرامج والمناهج التربوية، وتكثيف الأنشطة الفاعلة في عملية الدمج مع البيئة المحلية.

المقترحات:

١- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول تحليل المناهج الدراسية، لضرورتها في تقديم تغذية راجعة لمحتوى المقررات الدراسية.

٢- إجراء دراسات حول قيم التسامح والتعيش الديني، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بدقة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

أبو هاشم، عماد. (2014) **خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

أحمد، محمد، وعبدالله، بكوش. (2015) المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في إقليم كوردستان العراق، دراسة تحليلية، **مجلة جامعة زاخو**، المجلد (3)، العدد (1)، ص (145-161)، العراق.

أمين، عبدالباسط. (2008) المسلمون والآخر، حوار تفاهم وتبادل حضاري، سلسلة البحوث الإسلامية، **المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**، الكتاب (17)، ص (72-73)، القاهرة.

البشري، محمد. (2010) القيم التربوية المتضمنة في كتب المطالعة المقررة في صفوف المرحلة الثانوية. **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، العدد (156)، ص (14-66).

بكار، عبدالكريم. (2001) **حول التربية والتعليم**، دار القلم، دمشق.

بن بيه، عبدالله. (2007) القيم المشتركة، **مجلة الإسلام اليوم**، الشهر (4)، ص (3-5) الرياض.

التويجري، عبدالعزيز. (1998) **الحوار من أجل التعايش**، ط (1)، دار الشروق، القاهرة.

الجلاد، ماجد. (2007) **تعلم القيم وتعليمها**، ط (1)، دار المسيرة، عمان.

الجزار، هاني. (2009) **في أسباب التعصب، نحو رؤية تكاملية**، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

حتحوت، حسان. (1998) **بهذا ألقى الله إلى العقل العربي المسلم**، مؤسسة فهد المرزوق الصحفية، الكويت.

حمادنة، أديب، وبني خالد، محمد (2011) مدى مراعاة كتب اللغة العربية في الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن لخصائص الطلبة النمائية من وجهة نظر المعلمين، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، المجلد (38)، الملحق (4)، ص(1433).

الحمود، إبراهيم. (2011) القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية، **مقال في جريدة الرأي الأردنية**، العدد (1424)

الحوامدة، محمد. (2008) **صور الحب في مناهج اللغة العربية وكتبها في المرحلة الأساسية في الأردن**، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

خالدي، نبيلة. (2016) **فلسفة التسامح عند فولتير**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

الخليفة، حسن. (2004) دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، **رسالة الخليج العربي**، المجلد (93)، ص (13-29).

خوج، فخرية. (2011) ضرورات التربية على التسامح في عصر العولمة "منظور تربوي إسلامي، ورقة بحثية، **كلية التربية وعلم النفس**، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

الدهوي، حيدر. (2008) **العولمة والقيم رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها**، ط(2)،. دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق.

الرحاحلة، محمد، والمالكي حورية. (2001) تصميم أداة لتقويم الكتاب المدرسي، دراسة تقويمية، **مجلة آفاق تربوية**، العدد (18)، ص (12-33)، قطر.

رفاعي، سعيد، والجنوبي، عبدالله. (2011) أثر تدريس مقررات القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد (114) ص(45-75) جامعة عين شمس، مصر.

الرومي، عبدالرحمن. (2012) **تحليل القيم المتضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط وتقويم تدريس المعلمين إياها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.

زاهر، ضياء الدين. (1995) القيم والمستقبل دعوة للتأمل، **مجلة مستقبل التربية العربية**، العدد (2)، ص(11)، الشهر(9)، مصر.

الزفزاف، فوزي. (2008) التعايش السلمي الإيجابي البناء في مجتمع متعدد، **مجلة التواصل**، العدد (17)، ص (67-71)، جامعة باجي مختار، الجزائر.

زقزوق، محمود. (2003) التسامح في الإسلام، **مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية**، العدد (1)، ص (4-16)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عُمان.

سلوت، نور السيد. (2005) **مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

سمارة، سامي. (2000) **القيم التربوية المتضمنة في شعر علي ابن أبي طالب رضي الله عنه**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

شعبان، عبدالحسين. (2005) **فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي، الثقافة والدولة**، دار النهار للنشر، بيروت.

الشهري، عائشة. (2010) **نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العاجز، فؤاد (2002) القيم وطرق تعلمها وتعليمها، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، المجلد(83)، ص (55-85).

عاشور، راتب. (2007) توزيع منظومة القيم في كتب اللغة العربية (القراءة ولغتنا العربية) بين عناصر المحتوى لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن بين عامي 1990-2000، دراسة مقارنة، **المجلة التربوية**، المجلد (21)، ص (173).

عبدالوهاب، أشرف. (2006) التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، **سلسلة العلوم الإجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الغالي، بلقاسم. (2007) دور المؤسسة التربوية والتعليمية في عملية غرس القيم، **مجلة شؤون اجتماعية**، المجلد (24)، العدد (95)، ص (135- 156).

الغرباوي، ماجد. (2008) **التسامح ومنابع اللاتسامح، فرص التعايش بين الأديان والثقافات**، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت.

الكثيري، سعود. (2010) أثر برنامج تدريبي باستخدام نموذج التعليم الفعال ونموذج مجموعات الأصدقاء الناقدة في تطوير مهارات التدريس لمساعدي المدربين بمعهد الجبيل التقني، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، المجلد، (34)، العدد (4)، ص (685-718).

الكخن، أمين، ومصطفى، جلال. (1997) دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، العدد (12)، الجزء(1)، ص (61-86)، السودان.

الكندري، عبدالله . (2002) كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية والقيم الموجهة بها في دولة الكويت، دراسة تحليلية وصفية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المجلد (8)، العدد (24)، ص (97-128)، جامعة الدول العربية.

محفوظ، محمد. (2004) التسامح وجذور اللاتسامح، معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي، **مجلة قضايا إسلامية معاصرة**، العدد (28)، ص(4-8)، بيروت.

محمد، وائل، وعبدالعظيم، ريم. (2012) **تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

المزين، محمد. (2009) **دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبدالقادر، حامد، والنجار، محمد. (2004) **المعجم الوسيط**، المجلد (1)، الطبعة (4)، ص(484،639) مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

هندي، صالح، والغويري، مها. (2008) قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد (35)، العدد (2)، ص(414)، الجامعة الأردنية.

اليماني، عبدالكريم. (2009) **فلسفة القيم التربوية**، ط (1)، دار الشروق، عمان.

المراجع الأجنبية:

Chau Tat sing. (2004) **Aforgiveness Education Programme with Primary School Students**, Ms Therses, University of Hongkon.

Holsti, oliw. (1969) **Content Analysis for the social sciences and humanities Addison**, welsy Publiding Company, USA.

Jacobs, Mighnom. (2000) **Tolerance and Education: Learning to Live with Deveristy of Difference**, By: Roght, W, Paul, 1997, Book Review, Teaching Theology and Religion, 3.1. 52-59, Feb.

Kalina, Barbeck. (2001) **Justification for and Implementation of Peace Education and Conflict**, Journal of Peace Psychology, 7. 1. 85, Spain.

Laland, Andre. (1997) **vocabularier Technique et critique de la philosohie volume**, 2-P.U.F- 4eme edition, 1133.

Sharp, Tipton, & Wood, Randy. (1994) **Morals Values: AReview of Selected Third and Fifth Grade Reading and Social Studies Texts**,Texas Reading Report, Vol,16 No4, PP 6-7.

Shukla, R, P. (2004) **Value education and human rights**, New Delhi, Sarup& Sons.

Viadero, Debra .(2005) **Row Erupts in Britain over teaching of tolerance**, education Week, Vol. 24 issue 27, p 12.

المواقع الإلكترونية:

مركز العراق لمعلومات الديمقراطية.www.iraqdemocracyinfo.org/24/2/2018

ملحق (1)
استطلاع رأي المحكمين

المحكم الفاضل/ الفاضلة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ستقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان **(تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني)**، وذلك للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة، كما قامت الباحثة بالإطلاع على كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وبناءً على ذلك تم تصميم أداء لتحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني، وبمجموع ٢٢ فقرة.

ونظراً لخبرتكم العلمية والعملية فإنه يشرفني مساهمتكم في تحكيم هذه الأداة، فأرجو التكرم بمراجعتها وإبداء ما ترونه مناسباً حول:

- مدى مناسبة القائمة لكتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن
- مدى سلامة الصياغة اللغوية.
- أي تعديلات أو إضافات أو ملاحظات ترونها مناسبة.

وتفضلوا بقبول الشكر والتقدير لحسن تعاونكم.

الباحثة

آلاء زيد أحمد الجرابعة

الاسم	الرتبة الجامعية	التخصص	العمل: مدرسة/ جامعة	التوقيع

الصورة الأولية لقائمة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن

الصف:..... الفصل: ( ) عدد صفحات الكتاب: ( ) عدد الدروس: ( )

الرقم	الفقرة	مناسبة	غير مناسبة	الملاحظات
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية			
2	التعايش بتقديم التهاني والعزاء.			
3	احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.			
4	احترام حرية المعتقد.			
5	الدعوة إلى التفكير الصحيح.			
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.			
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات والفكر الآخر.			
8	نقاط التلاقي في المعتقد.			
9	التعاون في المصالح الوطنية.			
10	الاعتدال في الخطاب الديني.			
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.			
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد.			
13	رفض العنف والتطرف.			
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش.			
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش.			
16	مقاطع صور تشير للتعايش الديني.			
17	قصص في التسامح والتعايش الديني،			
18	التعايش بين الطلبة في المرافق التعليمية.			
19	التعايش بين الموظفين في العمل.			
20	أنشطة التعبير تدعو للتسامح والتعايش.			
21	الدعوة إلى الحوار بين الأديان.			
22	أنشطة الفهم والتحليل تدعو للتسامح والتعايش.			

جدول (2)

الصورة النهائية لقائمة قيم التسامح والتعايش الديني في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن

الرقم	القيم
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهيه
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.
9	التعاون في المصالح الوطنية.
10	الاعتدال في الخطاب الديني.
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.
19	التعايش بين الموظفين في العمل.
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.

ملحق (3)

قائمة أسماء المحكمين

الرقم	الاسم	التخصص	مكان العمل
	أ.د خالد يوسف القضاة	المناهج وتكنولوجيا التعليم	جامعة آل البيت
	أ. د ماهر الزيادات	مناهج الدراسات الاجتماعية	جامعة آل البيت
	د. عبدالسلام العديلي.	مناهج العلوم وطرق تدريسها	جامعة آل البيت
	د. عمران إبراهيم درابسة	مناهج العلوم وطرق تدريسها	وزارة التربية والتعليم
	د.خالدة زيد الكيلاني.	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الهاشمية
	د. منصور الزبون	مناهج التربية الرياضية وأساليب تدريسها	جامعة آل البيت
	د. عمر أحمد البركات	لغة عربية	وزارة التربية والتعليم
	سائدة توفيق مرعي.	أساليب رياضيات	الجامعة الهاشمية
	موسى مصطفى المثاني.	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم
	هادي الأحمد	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم

ملحق (4)

استطلاع رأي المحكمين

المحكم الفاضل/ الفاضلة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ستقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان **(تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني)**، وذلك للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة، وبناء على ذلك تم تصميم أداء لتحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني، وبمجموع (22) فقرة.

ونظراً لخبرتكم العلمية والعملية فإنه يشرفني مساهمتكم في تحكيم هذه الأداة، فأرجو التكرم بمراجعتها وإبداء ما ترونه مناسباً حول:

- مدى مناسبة الأداة لكتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن
- مدى سلامة الصياغة اللغوية.
- أي تعديلات أو إضافات أو ملاحظات ترونها مناسبة.

وتفضلوا بقبول الشكر والتقدير لحسن تعاونكم.

الباحثة

آلاء زيد أحمد الجرابعة

الاسم	الرتبة الجامعية	التخصص	العمل: مدرسة/ جامعة	التوقيع

الصورة الأولية لأداة تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني

الصف: .....الفصل:.....عدد صفحات الكتاب:.....عدد الدروس:.....

الرقم	الفقرة	رقم الدرس	رقم الفقرة	مجموع التكرارات	النسبة %
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.				
2	التعايش بتقديم التهاني والعزاء.				
3	احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.				
4	احترام حرية المعتقد.				
5	الدعوة إلى التفكير الصحيح.				
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.				
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات والفكر الآخر.				
8	نقاط التلاقي في المعتقد.				
9	التعاون في المصالح الوطنية.				
10	الاعتدال في الخطاب الديني.				
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.				
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد.				
13	رفض العنف والتطرف.				
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش.				
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش.				
16	مقاطع صور تشير للتعايش الديني.				
17	قصص في التسامح والتعايش الديني،				
18	التعايش بين الطلبة في المرافق التعليمية.				
19	التعايش بين الموظفين في العمل.				
20	أنشطة التعبير تدعو للتسامح والتعايش.				
21	الدعوة إلى الحوار بين الأديان.				
22	أنشطة الفهم والتحليل تدعو للتسامح والتعايش.				

ملحق (5)

الصورة النهائية لأداة تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني

الصف:..... عدد صفحات الجزأين: ( ) عدد الدروس: ( )

الفقرة	القيم	الجزء		عدد تكرارات الجزأين	النسبة المئوية %
		الأول	الثاني		
1	الإشارة إلى أن الديانات الثلاث ديانات الاهية.				
2	يشجع على التعايش بتقديم التهاني والعزاء بين أتباع الديانات المختلفة.				
3	يؤكد على احترام حرية الرأي وتقبله دون تطرف.				
4	يبين مدى احترام حرية المعتقد.				
5	الدعوة إلى التفكير العقلاني السليم حال حدوث اختلاف في المعتقد الديني.				
6	احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية.				
7	احترام عادات وتقاليد ذوي الديانات الأخرى.				
8	تعزيز نقاط التلاقي في المعتقد الديني.				
9	التعاون في المصالح الوطنية.				
10	الاعتدال في الخطاب الديني.				
11	رفض مبدأ تكفير الآخر.				
12	التواصل الاجتماعي رغم اختلاف المعتقد الديني.				
13	رفض العنف والتطرف بجميع أشكاله.				
14	آيات قرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.				
15	أحاديث نبوية تدعو إلى التسامح والتعايش الديني.				
16	تشير مقاطع الصور إلى التعايش الديني.				
17	يحتوي على قصص في التسامح والتعايش الديني،				
18	التعايش بين الطلبة في المواقف التعليمية.				
19	التعايش بين الموظفين في العمل.				
20	يركز الدعوة إلى الحوار بين الأديان.				
21	أنشطة جماعية تدعو للتسامح والتعايش الديني.				